

قسم : الدراسات اللغوية و الأدبية

محضر مناقشة مذكرة الماستر

طبقا للقرار رقم 362 ، المؤرخ في 09 جوان 2014 الذي يحدد كفايات إعداد مذكرة الماستر و مناقشتها

، و في يوم : 23 من شهر جوان لسنة : 2024 ناقش(ت)

الطالب(ة) : شرفي سعاد المولود (ة) بتاريخ : 03-08-1998 با محمد سية

والطالب(ة) : المولود (ة) بتاريخ

مذكرة الماستر الموسومة :
ب

تخصص :
ب

أمام لجنة المناقشة المكوّنة من السادة الأساتذة:

الرقم	اسم ولقب الأستاذ(ة)	الرتبة	الصفة	الإمضاء
01	بوغازي حكيم	محاضر	رئيسا	
02	جميلة قديري	أستاذ	مشرفا و مقرا	
03	قاضي الشيخ	محاضر	عضوا مناقشا	

و بعد المناقشة و المداولة القانونية قرّرت اللجنة منح الطالب(ة) العلامة : 20/.....

تقدير : ممتاز .. و الدرجة : 10 في دورة : جوان 2024

الموسم الجامعي : 2023 - 2024 م

ملاحظة : طبقا للمادة 10 من القرار المذكور أعلاه يؤخذ في الاعتبار عند التنقيط ، المخطوط و العرض الشفهي ، و الإجابة عن الأسئلة و تمنح التقديرات الآتية : ممتاز (الدرجة أ) ، جيد جدا (الدرجة ب) ، جيد (الدرجة ج) ، قريب من الجيد (الدرجة د) ، مقبول (الدرجة هـ) .



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم
كلية الأدب العربي والفنون
قسم الدراسات اللغوية والأدبية



الاتساق والانسجام في شعر محمود درويش
"يوميات جرح فلسطيني انموذجا"

مذكرة تخرج مقدّمة لنيل شهادة الماستر
تخصص: لسانيات عربية

إشراف الأستاذة:

د. قديري جميلة



إعداد الطالبة:

- شرقي سعاد

أعضاء اللجنة المناقشة

الاسم واللقب الأستاذ (ة)	الرتبة	الصفة
بوغازي عبد الحكيم	أستاذ	رئيسا
قديري جميلة	أستاذ	مشرفا ومقرا
قاضي الشيخ	أستاذ	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2024/2023.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَالَّذِي يُضَوِّبُ الْمَوْتَى
إِنَّ رَبَّهُ لَسَدِيدٌ
إِلَىٰ عَرْشِهِ الرَّحِيمُ
الَّذِي يُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ
وَيُدْخِلُهُمْ فِي الْأَرْوَاقِ
الْحَدِيدِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَالَّذِي يُضَوِّبُ الْمَوْتَى
إِنَّ رَبَّهُ لَسَدِيدٌ
إِلَىٰ عَرْشِهِ الرَّحِيمُ
الَّذِي يُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ
وَيُدْخِلُهُمْ فِي الْأَرْوَاقِ
الْحَدِيدِ

شكر وتقدير

الشكر لله عزّ وجلّ والحمد لله الذي منّ علينا بنعمه لا تُعدّ ولا تحصى.

نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير للأستاذة "قديري جميلة".

لإشرافها على هذا البحث، ولما قدّمته لنا من نصائح وملاحظات قيمة سدّدت خطى سيره، وكذا تحمّاهم مشاق البحث معنا موجهة ومصوّبة وناصحة، فلك جزيل الشكر والامتنان أستاذتنا الكريمة، سائلين المولى أن يبارك في علمك، ويسدّد خطاك، ويديم عليك الصحة والعافية.

وكذا الشكر موصول إلى كل من ساعدنا على الاستمرار في هذا البحث من بداية إلى نهاية.

إهداء

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا ما علمتنا وزدنا علما يا أرحم الرحمين.

إلى من تعجزني اللغة عن وصف منزلتهم وتخونني الكلمات في حال ذكر فضلهم.

أهدي ثمرة عملي إلى من منحني كل الثقة وكان مثلي الأعلى "والدي العزيز" و"والدي
العزيرة".

إلى من اتخذت مني مايا ضلوعها سريرا وكانت سندي الأكبر أختي الغالية "إيمان".

إلى من تربيته معهم في حضن واحد وتلهفوا بشوق لنجاحي إلى إخوتي الأحباء: فدوى، منال،
عمر، نعيمة، محمد، عيسى.

إلى خالي فريد، وجدتي العزيرة عائشة وعمتي بدرة.

إلى من أعطوني أخلص معاني الصداقة والوفاء صديقاتي إكرام وإكرام وفاطمة.

إلى طلبة دفعة السنة الثانية ماستر لسانيات عربية 2023 / 2024م بجامعة عبد الحميد ابن باديس

مستغانم

إلى كل من وسعه قلبي ولم تسعه هذه الورقة

إلى كل من اجتهد في حمل مشعل العلم.

سعاد شرقي

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2)
اِقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)﴾، والحمد لله رب
العالمين والصلاة والسلام على النبي الذي بعث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين، أما
بعد:

يعتبر علم اللغة بحر واسع ضم في أعماقه العديد من الحقول المعرفية المختلفة، وانطوى على
فروع كثيرة هامة من أبرزها، فرع لسانيات النص وهو نوع من الدراسات اللغوية التي تجعل من
النص منطلقها وموضوعها الجوهرى باحثة في كل ما يتعلق بالنص من عناصر أساسية مكونة
لبنية النص ونذكر من هذه المعايير التي تبنى عليها لسانيات النص: معيار الاتساق والانسجام
ودوره في تلاحم وترابط النص لتحقيق وحدته العضوية انطلاقاً من تحليل النصوص اللغوية على
تنوع أشكالها شعراً أو نثر.

ومن هذا المنطلق كان الموضوع المسلط الضوء حوله في دراستنا هو: الاتساق والانسجام في
شعر محمود درويش قصيدة "يوميات جرح فلسطيني" "نموذجاً".

ومن هذه النقطة نطرح التساؤلات التالية: ما مفهوم الاتساق والانسجام؟ وما هي أبرز أدواته؟
وما دلالتها في شعر محمود درويش؟

ولقد اعتمدنا في انجاز هذه الدراسة على خطة البحث المفصل فيها كالآتي: حيث انقسمت هذه
الدراسة إلى ثلاثة أقسام مدخل وفصلين وخاتمة، تناولنا في المدخل تحديد بعض المصطلحات
مرتبطة بلسانيات النص ثم نشأة لسانيات النص وأبرز المعايير والأسس التي تقوم عليها.

يليه الفصل الأول الذي كان معنونا بالاتساق والانسجام في الشعر والذي فصلناه إلى مبحثين،
المبحث الأول مفهوم الاتساق وأدواته والمبحث الثاني الانسجام وأدواته.

أما الفصل الثاني جاء معنونا بدراسة تطبيقية حول الاتساق والانسجام في الشعر واخترنا له
قصيدة من قصائد محمود درويش الموسومة بعنوان "يوميات جرح فلسطيني".

ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع نظرا لأهمية الموضوع ودور والاتساق والانسجام في ترابط النص واكتشاف مفهوم الاتساق والانسجام ودراسة في شعر محمود درويش واكتشاف أبرز أدوات الاتساق والانسجام التي طغت على شعره.

وعليه جاءت رغبتنا الموضوعية لاختيارنا لهذا الموضوع وهي أن هذه الدراسة تسقط في عمق التخصص الذي اخترناه وهو تخصص لسانيات عربية.

تطلبت دراستنا استخدام المنهج والوصفي في الجانب النظري ساعدنا في وصف ظاهرة الاتساق والانسجام أما المنهج التحليلي اعتمدنا عليه في الجانب التطبيقي لتحليل شعر محمود درويش.

وقد وجهتنا بعض الصعوبات من أبرزها كثرة المادة العلمية وبالتالي صعوبة ضبط أهم العناصر خادمة للموضوع ونقص الخبرة في تحليل الشعر.

ومن بين أهم المصادر والمراجع المعتمد عليها نذكر منها: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب لمحمد خطابي، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب نعمان بوقرة، ديوان محمود درويش الأعمال الأولى، وعلى هذه الدراسة جاءت فيض من غيض إذ قورنت بالدراسات السابقة ونترك المجال لغيرنا لمواصلة البحث في أعمال الشاعر محمود درويش.

كما أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى الأستاذة قديري جميلة على صبرها وتفهمها، وكذلك الأستاذ المحترم حنفي بن ناصر الذي دعمنا ولم يبخل علينا بالنصح والتوجيه لإنجاز هذا البحث ولكن بفضل الله عز وجل استطعنا إتمامه.

مدخل:

أسس ومفاهيم حول لسانيات النص

- ✓ مفهوم لسانيات النص.
- ✓ نشأة لسانيات النص.
- ✓ أسس ومعايير لسانيات النص.

قبل الانتقال إلى النشأة قمنا بتوضيح بعض المصطلحات المتعلقة بالموضوع، لإعداد الأرضية لفهم أعمق وتفصيلي للموضوع، استعدادا لاستعراضها بشكل مفصل في الأقسام اللاحقة.

✓ مفهوم اللسانيات: (اللسان):

أ- لغة: يقول ابن فارس في مادة (لسن): اللام والسين والنون أصل صحيح واحد يدل على طول اللطيف غير بائن في عضو أو في غيره من ذلك اللسان وهو معروف، والجمع ألسن فإذا كثرت فهي السنة، ويقال بستته إذ أخذته بلسانك.

والسين: جودة اللسان والفصاحة، واللسن: اللغة يقال: لكل قوم لسن أي لغة.

ويقولون: الملسون: الكذاب، وهذا مشتق من اللسان لأنه إذا عرف بذلك لسن، أي تكلمت فيه الألسنة¹.

وجاء في معجم تاج اللغة وصحاح العربية الجوهري يقول: لسن: اللسان: جارحة الكلام، وقد يكنى بها عن الكلمة فتؤنث حينئذ قال أعشى: باهلة: (البسيط).

إني أتنتي لسان لا أنسر بها من علو لا عجب منها ولا تدخر.

فمن ذكره قال في الجمع: ثلاثة السنة، مثل: حمار وأحمر، ومن أنثه قال: ثلاث ألسن، مثل: ذراع وأذرع، لأن ذلك قياس ما جاء على فعال من المذكر والمؤنث: واللسن بالتحريك، الفصاحة وقد لسين بالكسر فهو لسن وألسن، وقوم لسق، وفلان لسان القوم، وإذا كان المتكلم عنهم واللسان لسان الميزان ولسنته: إذا أخذته بلسانك².

من خلال هذه التعريفات نشير إلى أن كلمة "لسن" تسقط وتصيب وتجمع تحت معاني اللسان.

✓ مفهوم اللسانيات اصطلاحاً:

اللسانيات (la linguistique): هي العلم الذي يدرس اللغات الطبيعية الإنسانية في ذاتها ولذاتها مكتوبة ومنطوقة كانت أم منطوقة فقط، مع إعطاء الأسبقية لهذه الأخيرة لأنها مادة خام تساعد أكثر على التحقق من مدى فعالية أدوات بحث اللساني المعاصر، ولأنها لم تنل بعدما تستحقه من العناية والدرس، ويهدف هذا العلم أساساً إلى وصف وتفسير أبنية هذه اللغات واستخراج القواعد العامة المشتركة بينها، والقواعد الخاصة التي تضبط العلاقات بين العناصر المؤلفة لكل لغة على حدة³.

1 ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت لبنان، دط، ج 5/1399هـ-1979م، ص246، (مادة لسن).

2 أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، تح محمد محمد تامر وأنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، دط، 1420هـ/2009م، ص1035.

3 عبد العزيز حليبي: اللسانيات العامة واللسانيات العربية، منشورات دار سال، دار البيضاء، ط1، 854هـ/1991م، ص11.

وعرفها عبد التواب رمضان بأن اللسانيات هي علم الذي يبحث في اللغة ويتخذها موضوعاً له فيدرسها من نواحي الوصفية والتاريخية مقارنة كما يدرس علاقات الكائنات بين اللغات المختلفة أو بين مجموعة من هذه اللغات ويدرس وظائف اللغة أساليبها المتعددة وعلاقتها بالنظم الاجتماعية المختلفة¹.

نستنتج من خلال تعريف اللسانيات بأنها تهدف إلى إنشاء إطار نظري يتميز بالعمومية حيث يمكن من خلاله دراسة ووصف جميع اللغات البشرية بشكل شامل ودقيق.

✓ مفهوم النص:

لغة: يقول الخليل بن أحمد الفراهيدي في كتاب العين: نصص: نصصت الحديث إلى فلان نصاً، أي رفعته، قال: ونص الحديث إلى أهله فإن الوثيقة في نصه، والمنصة: التي تعقد عليها العروس، ونصصت ناقتي: رفعتها في السير. والنصصة: إثبات البعير ركبتيه في الأرض وتحركه إذا هم بالنهوض، والماشطة تنصّ العروس أي تقعداها على المنصة، وهي تنتصّ أي تقعد عليها أو تشرف لترى من بين النساء ونص كل شيء منتهاه².

وعرفه أحمد رضا في معجم متن اللغة على أنه النص مصدر وأصله أقصى الشيء الدال على غايته أو الرفع والظهور ومن كل شيء منتهاه³.

ومن هذه التعاريف يتضح أن النص في اللغة يضم معاني الرفع والاظهار والبروز وضم الشيء إلى الشيء وأقصى الشيء ومنتهاه.

اصطلاحاً: إن للنص تعاريف اصطلاحية عدة نذكر منها:

يقول نعمان بوقرة بأن النص وحدة كبرى شاملة تتكون من أجزاء مختلفة تقع على مستوى أفقي من الناحية النحوية، وعلى مستوى عمودي من الناحية الدلالية، ومعنى ذلك أن النص وحدة كبرى لا تتضمنها وحدة أكبر منها: والمقصود بالمستوى الأول (الأفقي) أن النص يتكون من وحدات نصية صغيرة تربط بينها علاقات نحوية، أما الثانية فيتكون من تصورات كلية تربط بينها علاقات التماسك الدلالية المنطقية⁴.

وفي تعريف آخر عند صبحي إبراهيم الفقي في كتاب علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: يرى هاليدي ورقية حسن أن كلمة النص تستخدم في علم اللغة للإشارة إلى أي فقرة، منطوقة أو

1 رمضان عبد التواب: مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة مصر، ط3، 1417هـ/ 1997م، ص8.

2 الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تح عبد الحميد هندواي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ج4، ط1، 1424هـ/ 2003م، ص228.

3 أحمد رضا: معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، ج5، 1380هـ/ 1960م، ص472.

4 نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، جدار للكتاب العالمي، عمان الأردن، ط1، 2009م، ص141.

مكتوبة مهما طالت أو امتدت.... والنص هو وحدة اللغة المستعملة، وليس محددًا بحجمه... والنص يرتبط بالجملة بالطريقة التي ترتبط بها الجملة بالعبارة... والنص لا شك أنه يختلف عن الجملة في النوع. ويقول أيضا: أن أفضل نظرة إلى النص أنه وحدة دلالية وهذه الوحدة ليست شكلا لكنها معنى لذا فإنه أي النص يتصل بالعبارة أو الجملة بالإدراك لا بالحجم¹.

وعرفه أحمد متوكل على أن مصطلح النص فقد أطلق على الإنتاج اللغوي الذي يتعدى الجملة باعتباره سلسلة من الجمل يضبطها ميدان، مبدأ الوحدة ومبدأ الاتساق (أو التناسق)².

نستخلص من خلال التعاريف التي تطرقت إليها أن النص هو الوحدة الأساسية التي يمكن دراستها في اللغة، حيث لا توجد وحدة أكبر منه، يتألف النص من جمل مترابطة شكل وحدة متكاملة تعبر عن فكرة معينة.

باستنادي إلى هذه التعاريف يمكن أن نستنتج أن النص يعني بعدة معايير مثل:

- أن كون النص منطوقا أو مكتوبا أو كليهما.
- مراعاة الجانب الدلالي.
- مراعاة التجديد الحجمي (يعني طول النص).
- مراعاة الجانب التداولي.
- مراعاة جانب السياق، وهو متعلق بالمعيار السابق.
- مراعاة جانب التماسك، وهو أهم المعيار التي يقوم عليها التحليل النصي.
- مراعاة الجانب الوظيفي للنص.
- مراعاة التواصل بين المنتج والمتلقي.
- الربط بينه وبين مفاهيم تحويلية، مثل الكفاءة والأداء.... وغيرهما.
- إبراز كونه مقيدا³.

وفي التالي تعد هذه المعايير سمات النص، وإن اختلف أحد هذه الصفات يعد نصا ناقصا، ولذا يمكن أن نعددها شروطا ينبغي توفرها حتى يمكن أن نطلق عليه نصا كاملا.

¹ صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السورة المكية، دار قباء، القاهرة، ج1، ط1، 1421هـ/ 2000م، ص21.

² أحمد متوكل: خصائص اللغة العربية، دراسة في الوظيفة والبنية والنمط، دار الأمان، الرباط، ط1، 1431هـ/ 2010م، ص22.

³ صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، ص29.

✓ مفهوم لسانيات النص:

تتعدد وتتنوع مفاهيم لسانيات النص بشكل واسع، حيث تشمل تحليلات متعددة للنصوص وتفاعلاتها اللغوية والثقافية، وتتضمن تفاصيل تشعبية معقدة للتعبير والتفاعل اللغوي، وعلى الرغم من وجود دراسات وبحوث متعددة في هذا المجال، إلا أنه لا يزال هناك تباين كبير في الفهم والتصورات حولها بين العلماء والباحثين في المجال اللغوي والنصي.

وهناك من يستعمل لسانيات النص كمرادف لنحو النص ويعرفه صبحي إبراهيم الفقي على أنه فرع من فروع علم اللغة يدرس النصوص المنطوقة والمكتوبة... وهذه الدراسة تؤكد الطريقة التي تنتظم بها أجزاء النص، وترتبط فيما بينها لتخبر عن الكل المفيد¹.

ويقول أيضا هو ذلك الفرع من الفروع علم اللغة الذي يهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى، وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط أو التماسك ووسائله وأنواعه، والإحالة، أو المرجعية وأنواعها، والسياق النصي ودور المشاركين في النص (المرسل والمستقبل). لهذه الدراسة تتضمن النص المنطوق والمكتوب على حد سواء².

عرفها جاك ريتشارد (Jack Richards) على النص في المعجم اللساني بأنه أحد الفروع علم اللغة الذي يهتم بدراسة النصوص المنطوقة والمكتوبة وتوضح هذه الدراسة طريقة تنظيم أجزاء النص وترابطها لتصبح كلا مفيدا³.

ويعرفه قائلا بأنه علم يركز فيه التحليل على أن أعلى (...) وحدة لغوية وأشدّها استقلالاً (...) ليست "الجملة" بل "النص"⁴.

نستنتج من خلال التعاريف السابقة لسانيات النص هي فرع من علوم اللغة يركز على تحليل الأدوات والآليات المختلفة التي تسهم في بناء وتكوين النصوص، سواء كانت كتابية أو شفوية بهدف فهم أساليب للإنتاج اللغوي والتفاعل اللغوي في السياقات المختلفة.

ماهية لسانيات النص:

إن المتبع للدراسات اللسانية الحديثة والمعاصرة يجد أنها تجاوزت حدود الجملة إلى بنية لغوية أكبر منها وهي النص، الذي هو كلام "متصل عن وحدة جلية تنطوي على بداية ونهاية، ويتم بالتماسك والترابط، ويتسق مع سياق ثقافي عام أنتج فيه وينسجم مع سياق خاص أو مقام يتعلق

1 المرجع نفسه، ص35.

2 المرجع نفسه، ص36.

3 فهيمة لحوللي: علم النص، تحريات في دلالة النص وتذوله، مجلة كلية الآداب واللغات، مجلة إلكترونية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ع11، 2012م، ص213.

4 إبراهيم عبد الله سليمان الصغير: أسلوب القرآن الكريم بين نحو الجملة ونحو النص، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة مصراتة، د.ب، ع2، 2014م، ص47.

بالعلاقات القائمة بين القارئ والواقع من خلال اللغة، وبين بداية النص وخاتمته مراحل من النمو القائم على التفاعل الداخلي، وهذا التفاعل يؤدي بالنص إلى إحداث وظيفته التي تتمثل في خلق التواصل بين منتج النص ومنتلقيه.

ويعد ز. هاريس Z.harris أول لساني حاول توسيع حدود موضوع البحث اللساني يجعله يتجاوز حدود الجملة إلى النص، عندما نشر سنة 1952 بحثاً أكتسب أهمية كبيرة في تاريخ اللسانيات الحديثة يحمل عنوان تحليل الخطاب Analyse de dixoors الذي اهتم فيه بتوزيع العناصر اللغوية في النص كما اهتم بالربط بين النص وسياقه الاجتماعي، ثم توالت الدراسات بعد ذلك نشرا حيث بدأ اللسانيون يهتمون بما أشار إليه هاريس "Z.harris"، من أهمية تجاوز الدراسة اللسانية مستوى الجملة إلى مستوى أكبر ألا وهو النص. والربط بين اللغة والسياق الاجتماعي وشكلوا بذلك اتجاه لسانيا جديدا، أخذت ملامحه ومناهجه وإجراءاته في التبلور، منذ منتصف الستينات تقريبا وذا الاتجاه عرف "بلسانيات النص"¹.

وتعرف لسانيات النص فرع من فروع على اللغة يدرس النصوص المنطوقة والمكتوبة وهذه الدراسة تؤكد الطريقة التي تنتظم بها أجزاء النص، وترتبط فيما بينها لتخبر عن الكل المفيد.

وعلى ما سبق فإن لسانيات النص مجالها النصوص سواء كانت مكتوبة أو منطوقة فهي تسعى إلى تحليل البنى النصية واستكشاف العلاقات التي تساهم في اتساق النصوص وانسجامها والكشف عن أغراضها التداولية².

✓ نشأة لسانيات النص:

إن التطور الحديث في علم اللغة أدى إلى استحداث مجال اللسانيات النصية، الذي يعتبر النص وحدة لغوية دلالية كبرى وستهدف دراسة تحليل النصوص وروابطها كموضوع كامل في علم اللغة.

لقد لاقت محاضرات دي سوسير ونظرياته، في بدايات القرن العشرين من النجاح حظا وفيرا بين كثير من الدارسين، وكانت معينا لعدد كبير من المدارس قامت على المبادئ النظرية التي أرسى دي سوسير قواعدها، والأسس المنهجية التي سطر معالمها ووضعها، فقد أصبح غنيا عن التعريف بالنسبة إلى المهتمين باللغة، بأن هذه النظريات مهدت لميلاد علم جديد، لهذا اعتبر كتابه محاضرات في اللسانيات العامة *course de linguistique générale* الكتاب الأم في ميدان الدراسات اللغوية فقد كان لتلك الأبحاث التي قام بها دي سوسير في مجال اللسانيات أثر كبير لتقدم البحث اللغوي وفي تطور مناهج لغوية ونقدية تعني ببنية النص ذاته وبمعايير بنائه، وكان لتفريقه بين

¹ بن يحي طاهر ناعوس: تحليل الخطاب القرآني في ضوء لسانيات النص، دراسة تطبيقية في سورة البقرة، جامعة وهران/ الجزائر، عضو المجلس الدولي للغة العربية، بيروت لبنان، د.ط، د.س، ص37.

² صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السورة المكية، ص23.

اللغة "langue" والكلام "parole" أثره كذلك في تحليل النصوص الأدبية من الداخل، وفي تركيز البحث في بنية العمل ذاته، وكان أيضا للحلقة اللغوية في كوينهاجن "وحلقة براغ" اللغوية أثر واضح في توجيه النظر النقدي على علم اللغة والإفادة منه وتطوير النظر للنص.

وقد أكدت الدراسات بأن نحو النص ولد من رحم البنيوية الوصفية القائمة على نحو الجملة في أمريكا، ففي الوقت الذي كان أعظم اهتمام لعلم اللغة بالجملة المفردة نشر "زهريس" "Z.harris" بحثا اكتسب أهمية منهجية في تاريخ اللسانيات الحديثة يعمل عنوان "تحليل الخطاب Analyse de dixoors" الذي نشر المرة الأولى سنة 1952 في مجلة، بهذا كان هاريس Z.harris أول لساني يعتبر الخطاب موضوعا شرعيا للدرس اللساني، لأنه قدم منهاجا لتحليل الخطاب المتربط واهتم بتوزيع العناصر اللغوية في النصوص، والروابط بين النص وسياقه الاجتماعي.

ومن هنا أصبح الخطاب بداية من سنة 1952م موضوعا للتحليل اللساني وبناء على ذلك ثم تكسير القاعدة التي وضعها بلموفيد الذي كان يعتبر الجملة أكبر وحدة قابلة للدراسة وأنها هي الموضوع الشرعي الوحيد للسانيات¹.

والمتتبع لمساره الدراسي التحليلي يجد أن هاريس Z.harris قد استخدم إجراءات اللسانيات الوصفية بهدف اكتشاف بنية النص، ولكي يتحقق هذا الهدف رأى هاريس أنه لا بد من تجاوز مشكلتين وقعت فيهما الدراسات اللغوية الوصفية والسلوكية وهما:

الأولى: قصر الدراسة على الجمل والعلاقات فيما بين أجزاء الجملة الواحدة، حيث اهتم هاريس في أعماله بتحليل الخطاب بتوسيع حدود الوصف اللساني إلى ما هو خارج الجملة.

الثانية: الفصل بين اللغة والموقف الاجتماعي مما يحول دون الفهم الصحيح.

ومن ثم اعتمد منهجه في تحليل الخطاب على ركيزتين:

1- العلاقة التوزيعية بين الجمل.

2- الربط بين اللغة والموقف الاجتماعي².

وعن هاتين الركيزتين يقول زهاريس Z.harris يمكن أن نتصور تحليل الخطاب انطلاقا من ضربين من المسائل هما في الحقيقة أمران مرتبطان: أما الأول فيتمثل في مواصلة الدراسة اللسانية الوصفية بتجاوز حدود الجملة الواحدة في نفس الوقت وأما الثاني فيتعلق بالعلاقة بين الثقافة واللغة ومنذ منتصف الستينات شهدت اللسانيات في أوروبا ومناطق أخرى من العالم توجها قويا نحو الاعتراف بنحو النص بديلا موثوقا لنحو الجملة، وفتحت للدرس اللساني منافذ كان لها أبعد الأثر في تحليل الخطاب عن طريق دراسة اللغة ووظائفها النفسية والاجتماعية والفنية

¹ يحي طاهر ناعوس: تحليل الخطاب القرآني في ضوء لسانيات النص دراسة تطبيقية في سورة البقرة، ص40، 41.

² المرجع نفسه، ص42.

والإعلامية. وفي الواقع فإن هناك جهود غربية متنوعة في دراسة التماسك النصي، بالإضافة إلى ما قدمه هاريس Z.harris أسست على النظر إلى النص بأنه يحمل وسائل اتساقيه، لأن النص وحدة دلالية وليست الجمل إلا وسيلة يتحقق بها النص¹.

ومن أهم هذه الدراسات ما قام به "هاليدي ورقية حسين" K.Michel A Ruqaja Hasan Halliday et سنة 1976 English in cohesion (الاتساق في اللغة الإنجليزية وما قام به "تون فان ديك" Dick.Van.T في كتابين له أولهما هو grammer texte expects of Same سنة 1972 (بعض وجوه نحو النص)، والآخر هو text and context سنة 1977 النص والسياق.

حيث بدأ تو فان ديك Van Dick ببيان أوجه عدم كفاية نحو الجملة لوصف ظواهر تتجاوز حدود الجملة غير أن ذلك لا يعني رفض مقولات نحو الجملة، بالرغم من أشكال النقد التي وجهت إلى نحو الجملة إلا أنه بنيت عليه هذه الاتجاهات النصية، أما بالنسبة لفان ديك ولغيره من علماء النص يمكن أن يتحدد في أنه قد تحتم بعد إدخال عناصر دلالية وتداولية إلى الوصف والتحليل اللغويين أن يتغير الإطار الأساسي الذي يضم الجملة، لأن الحاجة أصبحت ماسة إلى وضع مفاهيم ومقولات جديدة تضم عناصر لغوية وغير لغوية لم تجد مكانا متسعا في نحو الجملة، فهذا الإطار لم يعد كافيا لاستيعاب العناصر السابقة وبخاصة أنه لم يعد ينظر إليه كوحدة أساسية للوصف النحوي بل عدّ النص بأكمله على الرغم من الاختلاف الشديد حول مفهومه وحدة أساسية لا تستوجب تحولا كليا في المعايير. وبغض النظر عن طبيعة هذه الإسهامات فإن الأكيد أنه حصل نوع من الاجماع على ضرورة التغيير وفق منهجية لا تغفل الجملة ولكنها في المقابل لذلك لا تعتبرها أكبر وحدة قابلة لتحليل اللساني بل تنظر إليها من زاوية علاقاتها بقية الجمل الأخرى المكونة للنص وأيضا علاقتها بالسياق الذي أنتجت فيه².

كما تناول أبراون ويول Briwan et yole سنة 1983 في كتابهما تحليل الخطاب سبل تحليل الخطاب وفق الاتجاه النصي. وقد اعتبر كل مقارنة تتخذ لها موضوعا للوصف وحدة لغوية أكبر من الجملة من الممكن عادة أن تسمى تحليلا للخطاب، بمعنى أن تصنيف هذه المقاربة أو تلك ضمن تحليل الخطاب يبنى أساسا على الوحدة اللغوية المحللة وحجمها³.

✓ أسس ومفاهيم لسانيات النص:

بناء على لسانيات يتم وضع أسس ومعايير لدراسة النصوص حيث يتم التركيز على فهم نظامه اللغوي والتعبيري، وذلك من خلال تحليل العلاقات بين العناصر المتلازمة في النص، مما يؤدي إلى الاستنتاجات حول التسلسل والترتيب والتوازن في النص، وتحديد مدى تحقيق النص للانسجام والتكامل بين مكوناته المختلفة، وتأتي هذه الأسس والمعايير من خلال عدة مقاربات

¹ يحي طاهر ناعوس: تحليل الخطاب القرآني في ضوء لسانيات النص دراسة تطبيقية في سورة البقرة، ص42.

² المرجع نفسه، ص 43، 44.

³ يحي طاهر ناعوس: تحليل الخطاب القرآني في ضوء لسانيات النص دراسة تطبيقية في سورة البقرة، ص44.

ونظريات في اللسانيات النصية، تساعد على فهم المظاهر الدلالية والتوازنات البنائية والمقاصد الاتصالية للنص وهذه المعايير لا بد من توفرها في كل نص وإذا اختلف أحد هذه العناصر يعد النص غير إتصالي وهي كالاتي:

الاتساق: (Cohesion): يعد الاتساق مصطلح "أساسي في دراسات اللسانية النصية، ويشير إلى الترابطات والعلاقات الداخلية بين عناصر النص على المستوى السطحي، بما في ذلك التتابع الزمني للأحداث والتركيب البنائي للنص، وقد عرفه محمد خطابي على أنه ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة للنص الخطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته ومن أجل وصف اتساق الخطاب/ النص يسلك الواصف طريقة خطية، متدرجا من بداية الخطاب (الجملة الثانية منه غالبا) حتى نهايته راصدا الضمائر والإشارات المحلية، إحالة قبيلة أو بعدية مهما أيضا بوسائل الربط المتنوعة كالعطف وللاستبدال والحذف والمقارنة كل ذلك من أجل البرهنة على أن النص/ الخطاب يشكل كلا متاخذا¹.

الانسجام: Cohérence: هو ذلك الربط المعنوي والتماسك الشامل للنص، إنه فعل كشف وإدراك للمعارف الخفية التي تحقق الاستمرارية لا في ظاهر النص بل في عالمه الداخلي المتجلي في عوالم السياق والمقام، كما يرتبط في جزء كبير منه بعملية تأويل النصوص، فهو نتاج عملية قراءة طامحة يخضع فيها الخطاب لعملية التأويل، فالانسجام نتيجة لنشاط تأويلي يقوم به القارئ مع احترام مجموع القواعد التي ينبثق منها النظام الخطابي لوحدات الخطاب في لغة معطاة².

المقصدية: Intentionnalité: يجب أن تخضع المتوالية في النص لقصد المتكلم وبنيته، يعني بها موقف منتج النص لإنتاج نص متماسك ومتناسق، باعتبار منتج النص فاعلا في اللغة مؤثرا في تشكيلها وتركيبها. وأن مثل هذا النص وسيلة من وسائل متابعة خطة معنية للوصول إلى غاية بعينها ويظل القصد قائما من الناحية العلمية حتى مع عدم وجود المعايير الكاملة للاتساق والانسجام ومع عدم التخطيط إلى الغاية الموجودة³.

القبول: Acceptabilité: وهي وقف على تعاون المستقبل واستعداده، ويقصد بها موقف متلقي النص تجاه كون صورة ما من أشكال اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولة من حيث هي نص تتوفر فيه عناصر الاتساق والانسجام، وللقبول مدى من التغاضي في حالات تؤدي فيها المواقف إلى ارتباك أو حيث لا توجد شركة في الغايات بين المستقبل والمنتج⁴.

1 بليردوح ثليثة: لسانيات النص قراءة في المصطلحات والمفاهيم، مجلة العلوم الإنسانية، لجامعة أم البواقي، المجلد 9، ع2، 2022م، ص1638.

2 المرجع نفسه، ص1640.

3 وبرت دبروجراند: النص والخطاب والإجراء، تر تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998م، ص103.

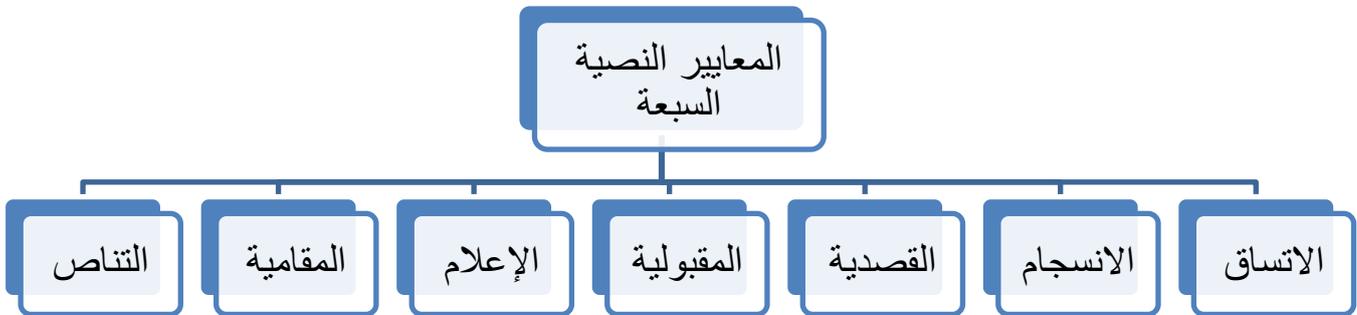
4 المرجع نفسه، ص103.

الإخبارية أو الإعلام: Infomativity: هو المعيار الخاص للنصية ويتعلق هذا المعيار بالمعلومات الواردة في النص، من حيث توقع هذه المعلومات أو عدم توقعها، أو المعلوم في مقابل المجهول وفي العادة تنطبق هذه الفكرة على المحتوى، وإن يكن من الممكن توفر الإعلامية على وقائع أي نظام من أنظمة اللغة، إنما يعود التوكيد على المحتوى لأن الأنظمة اللغوية من مثل الفونيمات أو النحو أنظمة مساعدة، ولذا فهي أقل وقوعاً من المحتوى في بؤرة الاهتمام المباشر. لذا فالإعلامية تكون على مستويين: المحتوى وهو أكثر عناية واهتماماً والنظام اللغوي (الشكل) وهو الأقل وقوعاً واهتماماً¹.

المقامية: Situlationality: وهو سادس معيار من معايير النصية التي جاء بها كل من هالدي ورفية حسين، وهو أن يكون النص مفيداً في مقام معين بغرض كشفه أو تغييره، وقد يكون النص مباشراً يمكن إدراكه بسهولة، أو غير مباشر يمكن استنتاجه ويتعلق الموقف بالسياق الثقافي والاجتماعي للنص حيث يتحكم المقام في دلالات النص، إذ يتضمن العوامل التي تجعل النص مرتبطاً بموقف السائد يمكن استرجاعه.

التناص: Intertextuality: هو المعيار السابع والأخير في المعايير النصية وهو تعالق الدخول في علاقة النصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة².

مخطط يوضح المعايير النصية التي حددها "دي بوجراند ودريسلر"



¹ بليردوح ثلثة: لسانيات النص قراءة في المصطلحات والمفاهيم، ص1642.

² محمد مفتاح، تحليل الخطاب اللغوي إستراتيجية التناص، دار البيضاء، ناشر مركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 1992م، ص102.

الفصل الأول: الاتساق وأدواته والانسجام وآلياته

- ✓ مفهوم الاتساق
- ✓ لغة
- ✓ اصطلاحا
- ✓ أدوات الاتساق
- ✓ مفهوم الانسجام
- ✓ لغة
- ✓ اصطلاحا
- ✓ آليات الانسجام

إن الكشف على الوحدة المعجمية لهذا المصطلح تجيدنا من تعميق المفهوم اللغوي له، أثناء البحث عن مادة (وسق) في متنوع المعاجم اللغوية باعتبارها تناولت معظم الكلمات اللغوية بالعودة إلى أصلها الجذري.

✓ مفهوم الاتساق:

لغة: وفد في المعجم الوسيط: "وسق الحب: جعله وسقا، واتسق الشيء، اجتمع وانضم، واتسق انتظم، واتسق القمر استوى وامتلاً (استوسق) الشيء: اجتمع وانضم، يقال استوسق الإبل واستوسق الأمر: انتظم"¹.

كما جاء تعريف الاتساق في لسان العرب لابن منظور: الوسق الحمل، وكل شيء وسقته فقد حمته، والوسق: وقر النخلة، وأوسقت النخلة: كثر حملها، والوسوق: ما دخل فيه الليل وما ضم. وقد وسق الليل واتسق، وكل ما انضم، فقد اتسق، والطريق يأتسق ويتسق أي يضم واتسق القمر استوى. وفي التنزيل: **(فَلَا أُفْسِمُ بِالشَّقَقِ (16) وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ (17) وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ (18))**² سورة الانشقاق، قال الفراء: وما وسق أي وما جمع وضم. واتساق القمر: امتلاؤه واجتماعه واستواؤه ليلة ثلاثة عشرة وأربع عشرة³.

ووسقت الشيء: جمعته وحملته، والوسق: ضم الشيء إلى الشيء. والاتساق: الانتظام. ووسقت الحنطة توسيقاً أي جعلتها وسقاً وسقاً⁴.

نلاحظ من خلال معجم لسان العرب والمعجم الوسيط أن جذر (و/س/ق) متغير حسب وقوعه في الجملة، إلا أن له دلالات متقاربة ومتشابهة فهي تشير بالاجتماع والامتلاء والحمل والانتظام، فهو متصل ومرتبب بالتعريف الاصطلاحي.

كما جاء في القاموس المحيط لفيروز آبادي فيقول: "وسقه يسقه جمعه وحمله ومنه (الليل وما وسق) وطرده، ومنه الوسيقة وهو منه الإبل كالرفق من الناس فإذا سرقت طردت معاً، والناقاة حملت وأغلقت على الماء رحمها فهي واسق، واستوسقت الإبل اجتمعت، واتسق انتظم والميساق الطائر يصفق بجناحه إذا طار"⁵. يلاحظ أن في قاموس المحيط أن كلمة الاتساق تعني الحمل والاجتماع والانتظام والتماسك الوطيد بين الأشياء.

وفي الأخير ومن خلال التعاريف التي تطرقت إليها نستنتج أن معنى الاتساق في اللغة هو الضم والاجتماع.

¹ إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 2005م، ص1032.

² سورة الانشقاق، الآية 18.

³ ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1863م، ص212.

⁴ مرجع نفسه، ص213.

⁵ الفيروز آبادي: القاموس المحيط، مادة (و/س/ق)، دار كتاب العربي، د.ط، د.ت، ج3، ص289.

اصطلاحاً:

من المفاهيم المهمة المرتكز عليها في لسانيات النص مصطلح الاتساق والذي يعتبر من أهم الأساسيات الذي يحقق نصية النص.

عرف الاتساق تون فان ديك على أن: "الاتساق هو عبارة عن خاصية سيما نطقية للخطاب قائمة على تأويل كل جملة مفردة متعلقة بتأويل جملة أخرى"¹.

ومن هنا تبين أن الاتساق يعني أن الجمل والعبارات يجب أن تكون متناسقة في الخطاب حيث يتم تفسير كل جملة مفردة في سياق الجملة الأخرى، حتى يساعد على فهم المعنى الكامل للخطاب وتوصيل الرسالة بكل واضح وفعال.

أما عند محمد الخطابي لقد عرفه على أنه: هو التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص الخطاب ما ويهتم بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة (جزء من خطاب أو خطاب برمته)².

وتوضح أيضاً أن الاتساق لا يتم في المستوى الدلالي فحسب، وإنما يتم أيضاً في مستويات أخرى كالنحو والمعجم³.

من خلال التعاريف التي تطرقنا إليها عند تعريف محمد خطابي في للاتساق نستنتج بأن الاتساق هو مجموعة من الروابط النحوية والمعجمية التي تقوم بتماسك الجمل النصية ما يؤدي إلى جعل النص متيناً ومحكماً.

نال مصطلح الاتساق اهتماماً من علماء النص بتوضيح مفهومه وأدواته ووسائله وإبراز عوامله وشروطه، ويعرفه كارتر "Carter" بقوله: "يبدو لنا الاتساق ناتجاً عن العلاقات الموجودة بين الأشكال النصية، أما المعطيات غير اللسانية (مقامية، وتداولية) فلا تدخل إطلاقاً في تحديده"⁴. ومن هنا يمكن القول أن الاتساق عند نعمان بوقرة هو عبارة عن ترابط شكلي بين أطراف النص.

يرى صبحي إبراهيم الفقي بأن مصطلح cohence يستخدم للتماسك الدلالي بينما مصطلح cohésion فهو العلاقات النحوية أو المعجمية بين العناصر المختلفة في النص فهذه العلاقة تكون بين جمل مختلفة أو أجزاء مختلفة من الجملة⁵.

¹ تون فان دايك: النص والسياق، تر عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، المغرب، د.ط، 2000م، ص137.

² محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، المغرب، بيروت، لبنان، ط2، 2006م، ص05.

³ مرجع نفسه، ص15.

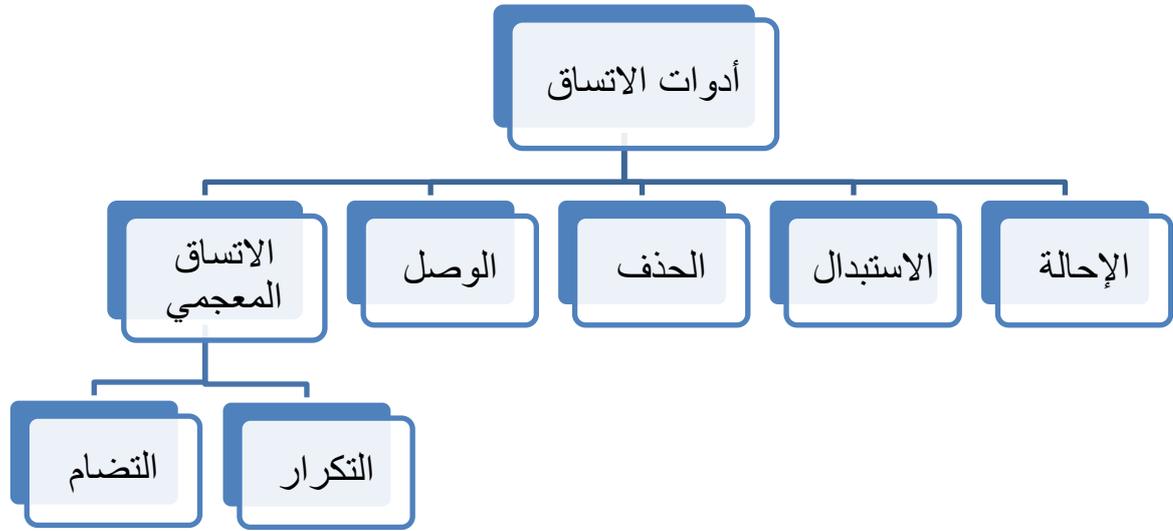
⁴ نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، جدار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009م، ص81.

⁵ صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء، القاهرة، ج1، ط1، 2000م، ص95.

ومن هنا نستخلص أن الاتساق عبارة عن تماسك نحوي أو معجمي تربط بينهم علاقة بين مختلف الجمل النصية.

✓ أدوات الاتساق:

ينتثب الاتساق من خلال روابط لغوية تربط بين عناصر النص تشارك في تماسك أطرافه وأجزائه محافظاً على استمراريته، ومن بين الآليات روابط تركيبية التي تتمثل في الإحالة الحذف، الاستبدال، الوصل وروابط معجمية التي تتمثل في التكرار والتضام.



بداية ب: Reference:

1- الإحالة: تعتبر الإحالة أداة من أدوات الاتساق المهمة والفعالة وهي الأكثر تداولاً في النصوص باعتبارها من الظواهر اللغوية اللازمة التي من خلالها تحقق الترابط النصي.

جاء الأزهر الزناد بتعريف لها على أنها الإحالة "هي التي تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام ما، وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر"¹.

يتضح من خلال هذا المفهوم أن الإحالة لا بد أن تشرط فيها عنصرين المحال والمحال إليه حتى يتضح الفهم ويتسق النص.

أما عند دي بوجراند عرفها بقوله: "هي العلاقة بين العبارات والأشياء sObject والأحداث Events والمواقف Situcitions في العالم الذي يدل عليه بالعبارات ذات الطابع البدائي Alternative

¹ الأزهر الزناد: نسيج النص فيما يكون به الملفوظ نصاً، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1993م، ص118.

في نص ما، إذ تشير إلى شيء ينتمي إلى النص عالم النص أمكن أن يقال عن هذه العبارات إنها ذات إحالة مشتركة¹.

يتبين لنا من خلال هذا المفهوم أن الإحالة هي علاقة بين عنصرين أحدهما محيل والآخر محيل عليه شرط تطابق الخصائص الدلالية بين العنصرين.

أو هي "علاقة بين الأسماء والمسميات فهي تعني العملية التي بمقتضاها تحيل إلى كلمة مستعملة على كلمة متقدمة عليها"².

إن مفهوم الإحالة تستخدم للإشارة إلى العملية التي يتم فيها الإشارة إلى كلمة من خلال كلمة أخرى تسبقها.

كما يرى أحمد عفيفي بأن الإحالة: ليست شيئاً يقوم به تعبير ما، ولكنها شيء يمكن أن يحيز عليه شخص ما باستعماله تعبيراً معيناً وعلى هذا فإن للمتكلم أو (الكاتب) الحق في الإحالة حسب ما يريد هو وعلى المحلل أن يفهم كيفية تلك الإحالة حسب النص والمقام³.

من هنا يمكن القول أن الإحالة تركز على مبدأ التوافق بين ما ذكره وما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر.

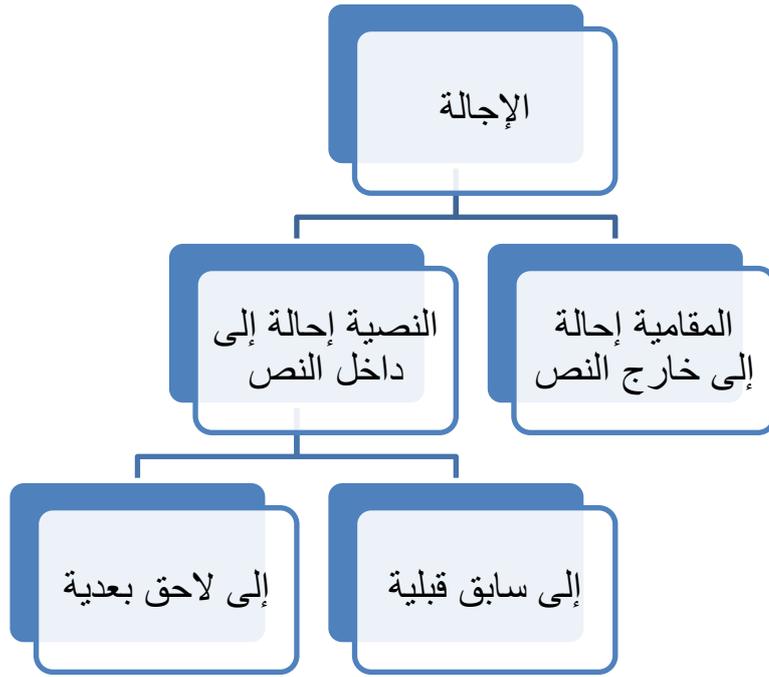
أنواع الإحالة: تنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسيين: الإحالة المقامية والإحالة النصية، وتتفرع الثانية إلى إحالة قبلية، وإحالة بعدية⁴ ويوضح هذا في الرسم أنواع الإحالة عامة.

¹ روبرت بوجراد: النص والخطاب والأجزاء، تر تمام حسان، القاهرة، عالم الكتب، ط1، 1998م، ص320.

² نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، جدار الكتاب العالمي، عمان الأردن، ط1، 2009م، ص81.

³ أحمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001م، ص116، 117.

⁴ محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص17.



بداية ب:

أ- الإحالة المقامية (إحالة خارج النص): يعرفها الأزهر الزناد بقوله: "هي إحالة عنصر لغوي آحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي كأن يحيل ضمير متكلم الفرد ذات صاحبه المتكلم حيث يرتبط عنصر لغوي ذاته في تفاصيله أو ممثلاً إذا تمثل كائن أو مر بها موجود مستقلاً فهو يمكن أن يحيل عليها المتكلم"¹.

إن الإحالة المقامية "تساهم في خلق النص لكونها تربط اللغة بسياق المقام، إلا أنها لا تساهم (...). في اتساقه بشكل مباشر"². إن للإحالة المقامية صلة بالمقام الخارجي فهي تكون متكونة من عنصرين لغوي وغير لغوي.

ب- الإحالة النصية (داخل النص): تعني أن العنصر الإشاري (المرجع) مذكور في النص، فإذا كان ذكره سابقاً على ذكر العنصر الإحالي (العائد) فهي إحالة بعدية، وإذا كان ذكره لاحقاً للعنصر الإحالي فهي إحالة قبلية³.

وعرفها أحمد عفيفي وهي إحالة داخل النص أو (داخل اللغة) Endaphara وتسمى النصية Textual، وهي الإحالة التي يكون العنصر المحيل إليه مذكوراً في النص والذي يحال إليه

¹ الأزهر الزناد: نسيج النص فيما يكون به الملفوظ نصاً، ص119.

² محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص17.

³ سعيد أحمد بيومي: لغة القانون في ضوء علم لغة النص دراسة في التماسك النصي، الكتب القانونية، القاهرة، مصر، ط1، 2010م، ص298، 299.

بواسطة أدوات الإحالة¹. نلاحظ من خلال التعريفين أن الإحالة النصية هي عنصر لغوي يكون داخل النص.

حيث ينقسم هذا النوع من الإحالة إلى نوعين رئيسيين:

الإحالة إلى سابق أو متقدم (Anaphora): وذلك حين تحيل صيغة الإحالة إلى عنصر لغوي متقدم، وقيل إنها إحالة بالعودة، حيث تعود إلى "مفسر" أو عائد (Antecedent) سبق التلطف به، ومنها يجري تعويض لفظ المفسر الذي كان من المفروض أن يظهر حيث يرد المضمرة².

الإحالة إلى لاحق (Cataphora): وذلك حين يحيل عنصر لغوي أو مكون ما إلى عنصر آخر تال له في النص أو مكونات من عدة عناصر متأخرة عن عنصر الإحالة وقيل: هي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها³.

نستنتج من خلال النوعين أنهما مختلفين فالأولى فيها يسبق المحال عليه أما الثانية يتأخر المحال عليه على المحال.

ورغم الاختلاف الملحوظ بين نوعي الإحالة المقامية والنصية، فإن ما يعيد أساسا بالنسبة لكل حالة من الإحالة هو: "وجود عنصر مفترض ينبغي أن يستجاب له، وكذا وجوب التعرف على الشيء المحال إليه في مكان ما"⁴.

أدوتها:

إن الإحالة هي عبارة عن روابط لها معنى تربط به حيث تؤدي بالرجوع إلى ما تحيل إليه خارج النص أو داخله وتأتي هذه الوسائل الإحالية على شكل أسماء الإشارة أو أدوات المقارنة والضمائر والأسماء الموصولة.

أ- الضمائر: عرفها نعمان بوقرة على أنها كل اسم جامد يقوم مقام اسم ظاهر للمتكلم أو المخاطب أو الغائب، والغرض من الإتيان به الاختصار وهو أقوى أنواع المعارف والضمير لا يدل على مسمى ولا على الموصوف بالحدث كالصفة، ولا حدث وزمن كالفعل، فالضمير كلمة جامدة تدل على عموم الحاضر والغائب⁵.

1 أحمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص117.

2 سعيد حسين بحيرى: دراسات لغوية وتطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 2005م، ص104.

3 ينظر المرجع نفسه، ص104، 105.

4 محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص17.

5 نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيا النص وتحليل الخطاب، ص122.

وقد نظر صبحي إبراهيم الفقي على أنها تكتسب أهميتها بصفقتها نائبة عن الأسماء والأفعال والعبارات والجمل المتتالية، فقد يحل ضمير محل كلمة أو عبارة أو جملة أو عدة جمل، وكونها تربط بين أجزاء النص المختلفة شكلا ودلالة داخليا وخارجيا وسابقة ولاحقة¹.

إن الإحالة بالضمير لها دور كبير في اتساق النص وتماسكه ويكون هذا الضمير المحيل إما على الغائب أو الحاضر.

لقد قسم محمد خطابي الضمائر إلى ضمائر وجودية وملكية:

- وجودية مثل: أنا، أنت، نحن، هو، هم، هن،.....

- ضمائر ملكية مثل: كتابي، كتابك، كتابهم، كتابه، كتابنا،.... إلخ².

ب- أسماء الإشارة: تعد أسماء الإشارة الوسيلة الثانية من الوسائل الاتساق الداخلة في نوع الإحالة تقوم بالربط القبلي والبعدي، وإذا كانت أسماء الإشارة بشتى أصنافها محيلة إحالة قبلية بمعنى أنها تربط جزءا لاحقا بجزء سابق³.

جاء في تعريف لها نعمان بوقرة بأنها عناصر إشارية لا تحيل إلى ذات المرجع الذي تحيل إليه الإحالات الضميرية⁴.

ورد عند الباحثان هاليدي ورقية حسين "أن هناك عدة إمكانيات لتضيفها، إما حسب الظرفية: الزمان (الآن، غدا...) أو المكان (هنا، هناك...)، أو الالتقاء (هذا، هؤلاء...) أو حسب البعد (ذلك، تلك...)، أو القرب (هذه، هذا...)⁵.

نستنتج من خلال ذلك أن الإحالة بأسماء الإشارة لها دور في ترابط النص وتكون داخل النص تربط بين أجزاء النص وتكون إما بعدية أو قبلية أو حسب الزمان والمكان.

أدوات المقارنة:

تعتبر الإحالة بأدوات المقارنة من الوسائل الاتساقية وقد قسمها هاليدي ورقية حسين إلى فرعين:

عامة يتفرع منها التطابق (ويتم استعمال عناصر مثل: (Same...)) (نفس) والتشابه وفيه تستعمل عناصر مثل: (Similer)) (مشابه) والاختلاف (وفيه باستعمال عناصر مثل: (Other،

1 صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص 137.

2 محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 18.

3 المرجع نفسه، ص 19.

4 نعمان بوقرة، معجم المصطلحات الأساسية في لسانيات النص، ص 87.

5 المرجع نفسه، ص 19.

(Otherwise) آخرون، خلاف ذلك، والخاصة تتفرع إلى كمية وكيفية. كمية (تتم بعناصر مثل: (...more)(أكثر). كيفية (أجمل من، جميل مثل....)¹.

يتبين أن الأدوات المقارنة فهي تهدف إلى اتساق النص وهي لا تختلف عن الضمائر وأسماء الإشارة.

✓ الاستبدال:

يعتبر الاستبدال صورة من صور التماسك النصي التي تتم في المستوى النحوي والمعجمي يكون بين كلمات أو عبارات ويكون داخل النص باستبدال عنصر بدل عنصر آخر. وقد عرفه نعمان بوقرة على أنه "عملية تتم داخل النص، إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر"².

وقد عرفه محمد خطابي: الاستبدال عملية تتم داخل النص، إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر" ويعد الاستبدال شأنه في ذلك شأن الإحالة علاقة اتساق إلا إنه يختلف عنها في كونه علاقة تتم في المستوى النحوي - المعجمي بين كلمات أو عبارات بينما الإحالة علاقة معنوية تقع في المستوى الدلالي، ويعتبر الاستبدال من جهة أخرى، وسيلة أساسية تعتمد في اتساق النص وتكون معظم حالات الاستبدال النصي قبلية، أي علاقة منصر متأخر وبين عنصر متقدم³. بمعنى أن الاستبدال يعتبر مصدرا أساسيا ومهما في اتساق النصوص.

ومن نماذج الاستبدال قوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلِيهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾⁴. فقد تم استبدال كلمة (أخرى) بكلمة (فئة) أي وفئة كافرة وتم الاستدلال على ذلك من النص القرآني نفسه⁵.

ينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع⁶:

استبدال اسمي: ويتم باستخدام عناصر لغوية اسمية مثل آخر، آخرون، ومن امثله الذي جاء به هاليدي ورقية حسن: (فأسي جد مثلومة، يجب أن أقتني (فأسا) أخرى حادة). بمعنى استبدال الاسمي في المثال كلمة (أخرى) مكان كلمة (فأسي).

استبدال فعلي: ويمثله استخدام الفعل (يفعل) مثل: هل تظن أن الطالب مكافح. الكلمة (يفعل) فعلية استبدلت بكلام كان المفروض أن يحل محلها وهو (ينال حقه).

1 محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص19.

2 نعمان بوقرة، معجم المصطلحات الأساسية في لسانيات النص، ص83.

3 محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص19.

4 سورة آل عمران، الآية 13.

5 أحمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص123.

6 محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص20.

استبدال قولي: باستخدام (ذلك، لا) مثل قوله تعالى: ﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ فَارْتَدَّ عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾¹. بمعنى: كلمة ذلك جاءت بدلا من الآية السابقة عليها مباشرة ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾². فكان هنا الاستبدال عاملا على التماسك النصي بين الآيات الكريمة³.

نستنتج أن الاستبدال هو تغير كلمة مكان كلمة أخرى ويكون هذا الاستبدال له نفس المعنى في ثلاث أنواع التي من خلالها يتم ترابط الجمل في النص.

✓ الحذف:

يعد الحذف من القضايا المهمة التي عالجتها البحوث النحوية والبلاغية والأسلوبية بوصفه انحرافا عن المستوى التعبير العادي. وقد وفد في العصور الجاهلية حتى وصولنا إلى عصرنا الحالي ولا يزال متناولا لحد هذا العصر.

حدده الباحثان هاليدي ورقية حسين بأنه "علاقة داخل النص، وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق، وهذا يعني أن الحذف عادة علاقة قبلية"⁴.

بمعنى أن الحذف يكون داخل النص والعنصر المحذوف تكون له علاقة من العنصر الذي قبله والعنصر المحذوف تكون له دلالة ومعنى وبه تحدث ترابط بين الجمل في النص.

وعرفه عبد القاهر الجرجاني "فإنك ترى في ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد كالإفادة، وتجذك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبين"⁵.

حدد نعمان بوقرة الحذف على أنه علاقة تتم داخل النص فمعظم أمثله تبيّن أن العنصر المحذوف موجود في النص السابق مما يعني أن الحذف ينشأ علاقة قبلية، ولا يختلف الحذف عن الاستبدال إلا بكونه استبدال بالصفرة⁶.

نستخلص من خلال التعاريف الواردة بأن الحذف هو عملية إزالة عنصر من العبارات المستخدمة في نص، شريطة أن يكون العنصر المحذوف قد تم الإشارة إليه سابقا في جزء آخر من النص.

أنماط الحذف:

1 سورة الكهف، الآية 64.

2 سورة الكهف، الآية 63.

3 أحمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 123.

4 محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 21.

5 عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز في علم المعاني، ص 100.

6 نعمان بوقرة، معجم المصطلحات الأساسية في لسانيات النص، ص 106، 107.

قد قسم الباحثان هاليدي ورقية حسين الحذف إلى ثلاث أنواع وهي:

الحذف الإسمي: ويعرفه هو حذف اسم داخل المركب الإسمي مثلاً: (أي تنورة ستلبس؟) هذه هي الأفضل. بمعنى أن كلمة تنورة حذف في الجواب.

الحذف الفعلي: ويقصد به الحذف داخل المركب الفعلي مثال ذلك: (هل كنت تسبح؟ نعم فعلت).

الحذف داخل شبه جملة: مثلاً: كم موزة أكلت. موزتان¹.

يتضح بأن للحذف دور كبير في الاتساق ومن مهامه تفادي التكرار في النص وهو ثلاث أنواع فعلي اسمي شبيه جملة.

✓ الوصل:

يعتبر الوصل المظهر الاتساق الخامس وهو مختلف عن كل أنواع علاقات الاتساق السابقة ويعد من أهم العلاقات التي تربط أجزاء الجمل في النص ومن خلاله تستمر عملية الاتساق النصي.

عرفه هاليدي ورقية حسين (H.R.ad.H) في كتابهما الاتساق في الإنجليزي (in English Cohesion) الوصل "بأنه تحديد للطريقة التي يرتبط بها اللاحق مع السابق بشكل منتظم"².

كما عرفه أحمد الهاشمي على أن الوصل "عطف جملة على أخرى بالواو ونحوها"³، بمعنى أن الوصل يشير إلى تحقيق التناغم والترابط بين الأفكار والعناصر في النص. مما يجعلها متسقة ومرتبطة بشكل منطقي، يتضمن ذلك استخدام الترتيب الصحيح في النص للجمل، وربط الفقرات ببعضها بشكل مناسب، وضمان التسلسل اللغوي لتحقيق سلس وواضح للقارئ.

وقد قسم هاليدي ورقية حسين الوصل إلى أربعة أقسام:

بداية ب:

الوصل الإضافي: يتم الربط بواسطة الأدوات (و) و(أو) وتندرج ضمن المقولة العامة للوصل الإضافي علاقات أخرى مثل: التماثل الدلالي المتحقق في الربط بين الجمل بواسطة تعبير من

¹ محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص22.

² محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص23.

³ أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبيدع، المكتبة العصرية، بيروت، د.ط، 2005م، ص181.

نوع بالمثل....، وعلاقة الشرح، وتتم بتعابير مثل: أعني، تعبير آخر.... وعلاقة التمثيل، المتحسبة في تعابير مثل: نحو....

الوصل العكسي: الذي يعني على عكس ما هو متوقع فإنه يتم بواسطة الأدوات مثل: لكن، مع ذلك (Bintyet) وغيرها، وتعابير مثل: (neverthelers) لكن (however) ... إلا أن الأداة التي تعبر عن الوصل العكسي في نظر الباحثين، هي (yet) حتى الآن.

الوصل السببي: فيمكننا من إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر ويعبر عنه بعناصر مثل: لأن، إذن، هكذا، لهذا السبب.... (se، thus، hence، therefore) وتندرج ضمنه علاقات خاصة كالنتيجة والسبب والشرط.... وهي كما نرى علاقات منطقية ذات علاقة وثيقة بعلاقة عامة هي السبب والنتيجة.

الوصل الزمني: ويحسب كآخر نوع من أنواع الوصل "علاقة بين أطروحتي جملتين متتابعتين زمنياً، وابتسط تعبير عن هذه العلاقة هو: then، ثم ومثال على ذلك:

1. dusk، Then as 'fell he sat to down rest. (temporal)

ثم عندما حل الغسق جلس ليرتاح.

ومن خلال ذلك نستنتج بأن الوصل هو عبارة عن روابط مختلفة تؤدي إلى التماسك النصي ولها معاني مختلفة داخل النص فالوصل يكون تارة معلومات مضافة إلى معلومات سابقة أو معلومات مغايرة للسابقة أو معلومات (نتيجة) مترتبة عن السابقة (السبب) ولأن وظيفة الوصل هي تقوية الأسباب بين الجمل وجعل المتواليات مترابطة متماسكة فإنه لا محالة يعتبر علاقة اتساق مهمة وضرورية في النص.

✓ الاتساق المعجمي (Cohérence lexicale):

تعد وسائل الاتساق متنوعة، وتشمل مجموعة واسعة من الأدوات، بما في ذلك الاتساق المعجمي، الذي يعتبر أحد الوسائل الرئيسية لتعزيز التماسك داخل النص.

يعرفه جمعان بن عبد الكريم في كتابه إشكالات النص على أن الاتساق المعجمي "هو من الروابط المهمة التي يتحقق تماسك النص بواسطتها، وهي تختلف عن الروابط الشكلية الدلالية أو الروابط الزمانية أو غير ذلك من الروابط كالحذف والاستبدال التي عدها هاليدي ورقية حسين روابط تتم بواسطة النحو بأدوات، أو بطريقة نحوية، معجمية حذفاً أو استبدالاً، أو بطريقة دلالية كالإحالة التي تتم عندهما في مستوى الدلالة، أما الروابط المعجمية فتتم بواسطة المفردات المعجمية التي تكون في النص إما متكررة أو متضامنة، فهو ربط معجمي ليس غير، ولذلك أطلقاً

1 محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص23، 24.

على هذه الروابط مصطلح التماسك cohesion textual¹. بمعنى يعتمد الاتساق المعجمي على التحليل اللغوي للعلاقات حيث يعدل الظهور بناء على تلك الصلات المعجمية.

وعرفه محمد خطابي على أنه: آخر مظهر من مظاهر اتساق النص إلا أنه مختلف عنها جميعا إذا لا يمكن الحديث في هذا المظهر عن العنصر المفترض والعنصر المفترض كما هو الأمر سابقا، ولا عن وسيلة شكلية (نحوية) للربط بين عناصر في النص². بمعنى أن الاتساق المعجمي حيث يكون هذا المظهر فريدا ومختلفا عن باقي جوانب اتساق النصوص ويهتم بشكل العلاقات المعجمية.

أنواعه: يتم تحقيقه الاتساق المعجمي في النص عبر التكرار والتضام، وتوضيح الجانبين فيما يلي:

✓ التكرار: Recurrence:

يعرفه نعمان بوقرة في كتابه المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب فيقول: التكرار عنصر من عناصر الاتساق المعجمي، وهو يعد حسب "شارول" (charoell) من الروابط التي تصل بين العلاقات اللسانية، فقاعدة التكرار الخطابية تتطلب الاستمرارية في الكلام، بحيث يتواصل الحديث عن الشيء نفسه بالمحافظة، على الوصف الأول أو بتغيير ذلك الوصف ويتقدم التكرار لتوكيد الحجة والإيضاح.

من خلال هذا التعريف نستنتج بأن التكرار عنصر من الاتساق المعجمي وله دور فعال في تماسك النص ويفهم التكرار كاستخدام متكرر لنفس الموضوع أو العنصر في الخطاب، سواء بالحفاظ على الوصف الأول أو تغييره، وهذا التكرار يسهم في تأكيد الحجة وتوضيح المفهوم أو الفكرة المطروحة في النص³.

وعرفه أيضا محمد خطابي بأنه شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي، أو ورود مرادف له أو شبيهه مرادف أو عنصرا مطلقا أو اسما عاما⁴. بمعنى أن التكرار هو جزء من الاتساق المعجمي ويتضمن تكرار عناصر معجمية، أو مرادفات وعناصر عامة ويستخدم التكرار لتعزيز وتأكيده المفاهيم في الخطاب ويتخذها من أجل تحقيق التماسك النص.

أنواع التكرار: ويقسم إلى عدة أنواع هي:

1- التكرار التام أو المحض: Fullrecurrence: ويتمثل في تكرار اللفظ والمعنى والمرجع واحد، ويحقق هذا التكرار أهدافا تركيبية ومعنوية كثيرة على سبيل المثال في سورة الأنعام في

1 جمعان عبد الكريم: إشكالات النص دراسة لسانية نصية، الدار البيضاء، ط1، 2009م، ص359.

2 محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص24.

3 نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص100.

4 محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص24.

تكرار لفظتي (السموات والأرض) من حيث وردت مكرورة في ثمانية مواضع في السورة بل وردت ثلاث مرات فما لا يزيد عن أربع عشرة آية¹. قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ...﴾²، ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ...﴾³، ﴿قُلْ أَعْيَرَ اللَّهُ اتَّخَذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾⁴.

2- التكرار الجزئي: tialrecurrencepar: وذلك بأن يستخدم الجذر اللغوي استخدامات مختلفة، فتتشق من الجذر نفسه كلمات هذا السياق⁵. وقد عرفه أحمد عفيفي في كتابه نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي: "بأنه هو إعادة عنصر سبق استخدامه أو تداوله، ولكن في أشكال وفئات مختلفة"⁶. بمعنى التكرار الجزئي يعني استخدام عنصر معين مرة أخرى لكن بتنوع في الأشكال والفئات مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَائِكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ (22) ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتِنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾⁷. فالمحور الرابط في الحديث السابق هو الشرك (مادة شرك)، أي حدث شرك من الناس وسئلوا عن ذلك الشرك وعن وجهته أين هم (الشركاء)، فنفي أصحابه حدوثه (الشرك).

3- تكرار المعنى واللفظ مختلف: Synonym: ويشمل الترادف وشبهه، والعبارة المساوية في المعنى لعبارة أخرى وهذا ما يمكن أن يقال⁸ في قوله تعالى: ﴿...حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾⁹، ﴿...كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾¹⁰ هو جزء من الجدل¹¹. بمعنى أن الترادف يشمل في استعمال كلمات مختلفة للتعبير عن فكرة واحدة، حيث تكون هذه الكلمات متماثلة في المعنى وقابلة للتبديل في سياقات اللغة والتراكيب¹².

1 خليل بن ياسر البطاشي: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير للنشر، عمان، ط1، 1430هـ/ 2009م، ص66.

2 سورة الأنعام، الآية 1.

3 سورة الأنعام، الآية 3.

4 سورة الأنعام، الآية 14.

5 خليل بن ياسر البطاشي: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص67.

6 أحمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص109.

7 سورة الأنعام، الآية 22، 23.

8 خليل بن ياسر البطاشي: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص67.

9 سورة الأنعام، الآية 25.

10 سورة الأنعام، الآية 25.

11 خليل بن ياسر البطاشي: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص68.

12 المرجع نفسه.

نستنتج من خلال أنواع التكرار بما في ذلك التكرار اللفظي والدلالي، يعززان اتساق النصوص عبر ترسيخ المفاهيم وتحقيق تماسك هيكلية، وتكرار الكلمات المفتاحية يساهم في توجيه فهم القارئ نحو الأفكار الرئيسية، مما يخلق توازنا فعالا ويعزز استمرارية النص.

✓ التضام:

يعتبر التضام ثاني نوع من أنواع الاتساق المعجمي ويأتي مباشرة بعد عنصر التكرار حيث يحقق التوازن بين العناصر المختلفة لتعزيز الاتساق في النص.

وعرفه محمد خطابي على أنه "توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك"¹. بمعنى أن التضام يبرز جوانب الترابط والتبادل الفعال للكلمات من خلال علاقات قوية أو فعالة، مما يعزز الاتساق والفهم للسلس للنصوص بفضل تناغم هذه الأزواج اللغوية.

وعرفه تمام حسان في كتابه اللغة العربية معناها ومبناها بقوله: "هو تطلب إحدى الكلمتين للأخرى في الاستعمال على صورة تجعل إحداها تستدعي الأخرى"².

تقوم علاقات التضام بتوجيه تداخلات اللغة، وقد ساهمت هذه العلاقات بشكل كبير في الأبحاث المتعلقة بعلم اللغة، حيث تلقي الضوء على ترابط وتفاعل الكلمات في بناء الجمل والنصوص ومنها ما يلي:

أ- التضاد: "كلما كان حادا (غير متدرج) كان أكثر قدرة على الربط النصي، والتضاد الحاد، قريب من النقيض عند المناطق، ويتفق مع قولهم أن النقيضين لا يجتمعان ولا يرتفعان"³. وقد مثل له الدكتور أحمد مختار عمر بالكلمات "ميت/حي، متزوج/أعزب، ذكر/أنثى، ويدخل معنا أيضا كثير من أنواع التضاد الآخر مثل النوع الذي يسمى (العكس) مثل باع/اشترى، زوج/زوجة، أو التضاد الاتجاهي مثل أعلى/أسفل، يصل/يغادر، يأتي/ويذهب"⁴.

ب- التنافر: وهو مرتبط بفكرة النفي مثل التضاد مثل كلمات خروف، فرس، قط، كلب بالنسبة لكلمة حيوان. وأيضا مرتبط بالرتبة مثل: ملازم، رائد، عقيد، عميد، لواء ويمكن أن يكون ذلك مرتبطا بالألوان مثل أحمر، أخضر، أصفر... إلخ. وكذلك بالزمن: فصول، شهور أعوام... إلخ⁵.

ت- علاقة الجزء بالكل: مثل علاقة اليد بالجسم، والعجلة بالسيارة⁶.

1 محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص25.

2 تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب، د.ط، 2008م، ص94.

3 أحمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص113.

4 أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط7، 2009م، ص103.

5 المرجع نفسه، ص105.

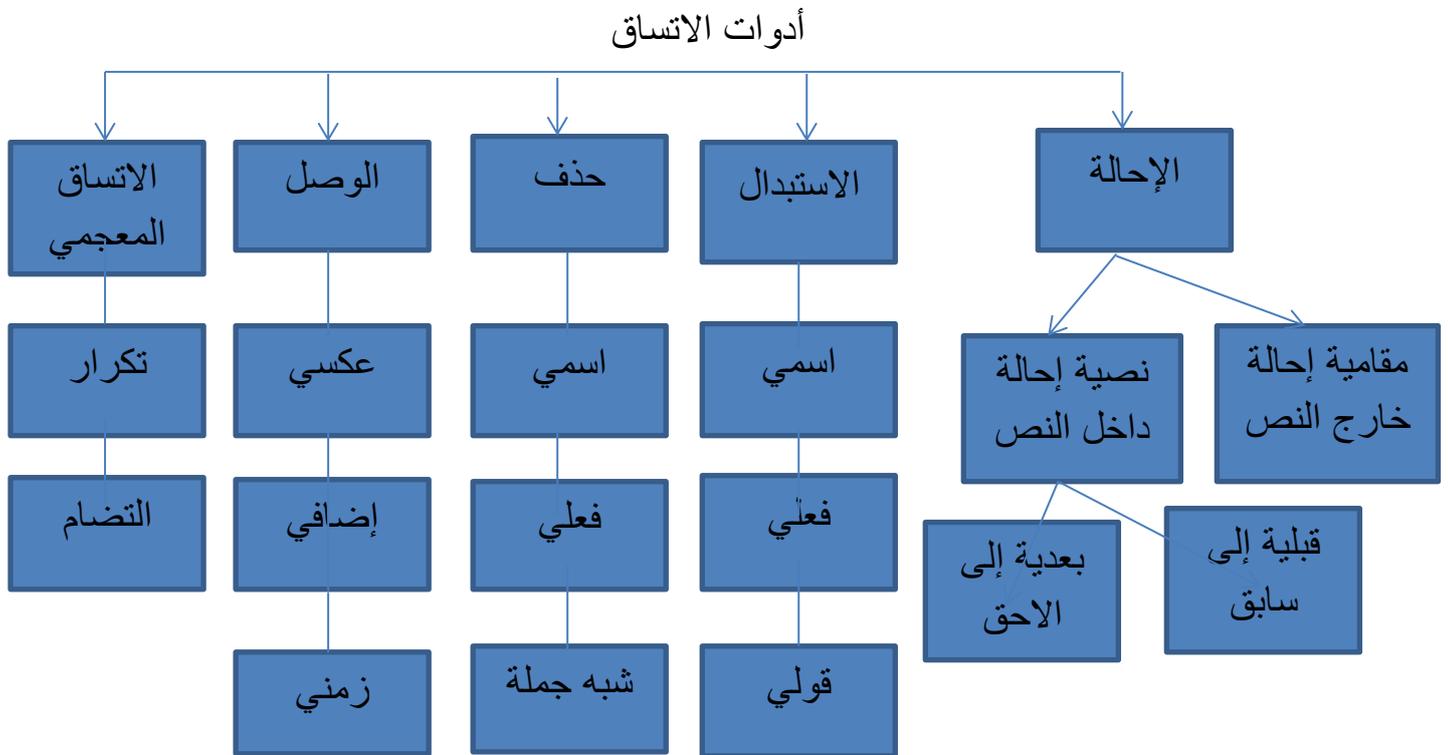
6 المرجع نفسه، ص101.

ث- علاقة الجزء بالجزء: مثل الفم والذقن.

خلاصة حول الاتساق:

الاتساق ذلك التماسك الحاصل بين المفردات والجمل المشكلة للنص وهذا التماسك من خلال وسائل لغوية تصل بين العناصر المشكلة للنص، وهذه الوسائل اللغوية حققت الاتساق التركيبي والدلالي بين عناصر النص¹.

رسم تخطيطي يوضح أدوات الاتساق عند هاليدي ورقية حسن.



✓ الانسجام:

الانسجام يمثل تكاملاً أعمق وأشمل من الاتساق، حيث يستدعي ويستلزم انتباه المتلقي للعلاقات البنائية التي تنظم النص وتحكم في توليده، بينما الانسجام يتصل بالبنية العميقة للنص ويتعلق بالمحتوى والتواصل بشكل أساسي.

¹ جميل عبد المجيد: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، دت، ص108.

لغة: المصطلح اللغوي يستوجب توفير تأصيل معجمي دلالي لتحديد مفهومه ويندرج هذا المصطلح ضمن مادة (سجم). يقول ابن منظور "سجم: سجمت العين والسحابة الماء تَسْجِمُهُ وتَسْجِمُهُ سَجْمًا وسجومًا وسجمائًا، وهو قطران الدمع وسيلانه، قليلا كان أو كثيرا، وكذلك الساجم من المطر، والعرب تقول دمع "ساجم"¹.

أما في معجم الوسيط: سجم الدمع والمطر، سجومًا وسجامًا وتسجامًا سال قليلا أو كثيرا. وسجم عن الأمر: أبطأ وانقبض والعين الدمع سجماً وسجومًا: أسألته، ويقال: سجمت السحابة الماء"².

ويقول أحمد بن فارس: "سجم: سجمت العين دمعها، وعين مسجومٌ سجومٌ، وأرض مسجومة: ممطورة. ويقال بغير أسجمٌ وهو الذي لا يرغو"³.

بناء على المعلومات السابقة يمكن القول إن المعنى اللغوي للمصطلح في المعاجم اللغوية يرتبط ويدور حول الانصباب والسيلان والإمطار، حيث تتجلى هذه العلاقة في إطار مفهوم واحد.

في الأخير ومن خلال التعاريف التي تطرقنا إليها نستنتج أن معنى الانسجام في اللغة التابع وعدم الانقطاع.

اصطلاحاً: عرفه نعمان بوقرة على أن "الانسجام يتضمن حكماً عن طريق الحدس والبيديهية، وعلى درجة من المزاجية حول الكيفية التي يشتعل بها النص، فإذا حكم قارئ على نص ما بأنه منسجم فلأنه عثر على تأويل يتقارب مع نظرته للعالم، لأن الانسجام غير موجود في النص فقط، ولكنه نتيجة ذلك التفاعل مع مستقبل محتمل"⁴.

وعرفته بهية بلعربي في كتاب الانسجام النصي في التعبير الكتابي في قولها: أن الانسجام من أهم المعايير النصية التي يشترطها اللغويين لوصف النص بالترابط والتماسك، ويقصد به العلاقات المنطقية التصورية التي تجعل النص مترابطاً وإن خلا من الروابط الشكلية، وهو يتطلب من الإجراءات ما تنشط به عناصر المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي واسترجاعه⁵.

وفي قول بن يحي طاهر ناعوس في كتاب تحليل الخطاب القرآني في ضوء لسانيات النص على أنه يعتبر لصيقاً (inherent) بمفهوم النص ومكوناً له. بل إن الانسجام يعادل مفهوم النص ومفهوم النصية، ومن هنا فإن الانسجام يتحقق في التواصل اللغوي حين يستعمل المتكلم بعض

¹ ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان، ط1، 1863م، ص418.

² مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 1426هـ/ 2005م، ص418.

³ أحمد بن فارس: مجمل اللغة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1406هـ/ 1986م، ص487.

⁴ نعمان بوقرة: ، ص92.

⁵ بهية بلعربي: الانسجام النصي في التعبير الكتابي دراسة في اللسانيات النصية، دار التنوير، الجزائر، ط1، 2013م، ص66.

الوحدات اللغوية كوحدة قاعدية للنص وبواسطة الموضوع والتوسيعات يبدأ في عملية التدرج الخطي في ترتيب متفق للنص ويتم مقاطع الوحدات¹.

يظهر أن جميع الأفكار السابقة والمفاهيم تتفق حول أن الانسجام يتعلق بالعلاقات الضمنية أو البنية الدلالية للنص، مما يستلزم من القارئ تفعيل معرفته السابقة واستيعاب المعلومات الخارجية للنص. وبناء تفسيره شكل تدريجي ومنطقي داخل السياق الصحيح.

✓ مظاهر الانسجام:

يستند الانسجام على مجموعة من الآليات وترتبط الأدوات المتعلقة بظاهر النص وتتصل أدوات الانسجام بالعلاقات الداخلية ويظهر الانسجام من خلال تفاعل العلاقات والقضايا والأحداث داخل النص ومن بين هذه الأدوات نذكر: السياق، التغريض، مبدأ التشابه.

مبدأ السياق: Context: فلم يهتم به علم اللغة النصي وحده بل كان محور اهتمام علم اللغة بصفة عامة، ومن أهم المدارس التي أهتمت بالسياق مدرسة فيرث حديثاً مع التأكيد أن هذا الاهتمام بالسياق ودوره في توضيح المعنى². ويعتبر فيرث من اللغويين الذين درسوا سياق يصرح بأن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية أي وضعها في سياقات مختلفة³.

ويقول عبد الراجحي بأنه: مجموع الظروف التي تحطي بالكلام⁴. ويعرفه حلمي خليل في قوله: سياق الحال ويمثله العالم الخارجي عن الحدث اللغوي كما تتمثل في الظروف والملابسات الاجتماعية، والنفسية والثقافية للمتكلم أو المشاركين في الكلام⁵. بمعنى أن السياق يتأثر بالعوامل الخارجية المحيطة بالنص، مما يؤثر على تفسيره وفهمه. وبالتالي يعدّ السياق عاملاً رئيسياً في توجيه مقاصد الخطاب، إذ تعتمد جميع المعاني والأهداف على السياق الذي يندرج فيه، وهذا الأخير يؤثر بشكل كبير في تحديد المعنى والغرض من الخطاب.

وأجمل هاييمس (Hymes) خصائص السياق إلى ما يلي:

المرسل: وهو المتكلم أو الكاتب الذي ينتج القول.

¹ بن يحي طاهر ناعوس: تحليل الخطاب القرآني في ضوء لسانيات النص، جامعة وهران، الجزائر، عضو المجلس الدولي للغة العربية، بيروت لبنان، د.ط، د.س، ص199.

² صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النص بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السورة المكية، ص105.

³ المرجع نفسه، ص106.

⁴ عبد النعيم خليل: نظرية السياق بين القدماء والمحدثين، دراسة لغوية نحوية دلالية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2007م، ص83.

⁵ حلمي خليل: دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، د.ط، 2003م، ص33.

المتلقي: وهو المستمع أو القارئ الذي يتلقى القول.

الحضور: وهم مستمعون آخرون حاضرون يساهم وجودهم في تخصيص الحدث الكلامي.

الموضوع: وهو مدار الحدث الكلامي.

المقام: وهو زمان ومكان الحدث التواصل، وكذلك العلاقات الفيزيائية بين المتفاعلين بالنظر إلى الإشارات والإيماءات وتعبيرات الوجه....

القناة: كيف تم التواصل بين المشاركين في الحدث الكلامي: كلام، كتابة، إشارة....

النظام: اللغة أو اللهجة أو الأسلوب اللغوي المستعمل.

شكل الرسالة: ما هو الشكل المقصود، دردشة، جدال، عظة، خرافة، رسالة غرامية....

المفتاح: ويتضمن التقويم: هل كانت الرسالة موعظة حسنة، شرحا مثيرا، للعواطف...

الغرض: أي أن ما يقصده المشاركون ينبغي أن يكون نتيجة للحدث التواصل¹.

✓ مبدأ التشابه:

يعد مبدأ التشابه أحد الاستكشافات الأساسية التي يتبناها المستمعون والمحللون في تحديد التأويلات في السياق على أنه لا ينبغي أن يفهم من هذا أن مبدأ التشابه عصا سحرية تمكن أليا من مواجهة جميع أنواع الخطاب مهما كانت حديثها ومهما كان اختلافها عن الخطابات السابقة². حيث أنها تزود التجربة السابقة المتلقي، القدرة على التوقع أي توقع ما يمكن أن يكون اللاحق بناء على وقوفه (أي المتلقي) على السابق³.

وفي تعريف آخر لمحمد خطابي إن التشابه وارد دوما وبنسب متفاوتة، فإذا كانت المضامين مختلفة والتعابير مختلفة فإن الخصائص النوعية تظل هي، هي نادرا ما يلحقها التغيير⁴.

يتضح لنا من خلال التعاريف التي تطرقنا إليها أن مبدأ التشابه يظهر لنا أنه يمكن للمتلقي والقارئ أن يستفيدا من تجاربهما مع نصوص سابقة أو خطابات مشابهة لتفسير النص الحالي بشكل أفضل.

التعريض: préjudice:

1 محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص53.

2 محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص58.

3 المرجع نفسه، ص57.

4 المرجع نفسه، ص59.

إن مفهوم التغريض ذو علاقة وثيقة مع موضوع الخطاب ومع عنوان النص، تتجلى العلاقة بين العنوان وموضوع الخطاب في كون الأول "تعبيراً ممكناً عن الموضوع"¹.

وعرفه بروان ويول على أنه "نقطة بداية قول ما". ولما كان الخطاب ينتظم على شكل متتاليات من الجمل متدرجة لها بداية ونهاية، فإن هذا التنظيم (الخطية) سيتحكم في تأويل الخطاب، وبذلك فإن عنوانا ما سيؤثر في تأويل النص الذي يليه، كما أن الجملة الأولى في الفقرة لن تقيد فقط في تأويل الفقرة، وإنما بقية النص أيضاً².

وعرفه كرايمس على النحو التالي على أنه "كل قول، كل جملة، كل فقرة، كل حلقة، وكل خطاب منظم حول عنصر خاص يتخذ كنقطة بداية"³.

وعرفته ليندة قياس على أن التغريض: "يشير مفهوم التغريض إلى الكلمات الوظيفية الموجودة في النص، والتي تحيل إلى البنية الكلية"⁴.

من خلال ما تم ذكره نستنتج أن العنوان والجملة يعتبران من الأدوات المستخدمة في التغريض، حيث يتجلى التغريض في النص أو الخطاب من خلال تدرج بين عناصر النص المحددة، ويحمل هذا المفهوم الأخير فكرة البناء، مما يجعل العلاقة بين التغريض والبناء متكاملة عبر الربط بين النص وأجزائه.

✓ البنية الكلية (موضوع الخطاب):

يقول محمد خطابي "يختزل موضوع الخطاب وينظم ويصنف الاخبار للمتتاليات ككل تلك هي وظيفة موضوع الخطاب الذي يعد بنية دلالية بواسطتها يصف تون فان ديك انسجام الخطاب، وبالتالي يعتبر أداة إجرائية حدسية بها تقارب البنية الكلية للخطاب. بمعنى أن موضوع الخطاب هو الفكرة الرئيسية التي تجمع جميع الأفكار والمعاني في النص أو الخطاب"⁵.

كما عرفه أيضا يقول: إن مفهوم (موضوع الخطاب) مفهوم جذاب إذ يبدو أنه المبدأ المركزي المنظم لقسم كبير من الخطاب⁶. بمعنى يمكن القول بأن موضوع الخطاب يعدّ القاعدة الأساسية التي ينبثق منها النص أو الخطاب بأكمله.

إن تحديد موضوع النص يسمح للقارئ بتفسيره بطرق تتجاوز أي عيوب محتملة، وبالتركيز فقط على الجوانب الملائمة والمناسبة لهذا الموضوع. وهذا يبرز لنا أن المتلقي أصبح ركنا

1 المرجع نفسه، ص 293.

2 محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 59.

3 المرجع نفسه، ص 59.

4 ليندة قياس: لسانيات النص النظرية والتطبيق مقامات الهمداني أنموذجا، ص 157.

5 محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 42.

6 المرجع نفسه، ص 277.

أساسيا من أركان التحليل النصي فهو يعتبر "القراءة الثانية للنص، ولهذا لم يغفل علماء اللغة هذا الدور للمتلقي، فالنص يعد حوارا قائما بين قائل النص والنص والمتلقي"¹.

نستنتج أن للمتلقي دور أساسي حيث يعتبر النص نقطة تواصل بين الكاتب والمتلقي، لذا لم يتجاهل علماء اللغة هذا الدور المهم للمتلقي، حيث يقوم المتلقي بتقديم تفسيره وفهمه الشخصي للنص مما يجعل النص عنصرا تواصليا حيويا يربط بين الكاتب والمتلقي ويتأثر بتفاعلهما معا.

✓ خلاصة الانسجام:

إن الدراسات اللسانية ركزت على ظاهرة الانسجام في النصوص، نظرا لدورها الكبير في تقدير نصومية النصوص. ويعتبر تحقيق الانسجام أمرا ضروريا لتماسك مكونات النص. وتتوعد أدوات الانسجام منها: السياق وموضوع الخطاب والتغريض... حيث ساعدت هذه الأدوات في فهم وتغيير المعاني الكامنة البنية العميقة للنص.

✓ خلاصة حول الفصل الأول:

حاولنا تحديد أدوات الربط النصي التي تساهم في تحقيق نصية النص، وقد تم التركيز على كيفية تأثير هذه الأدوات في تشكيل التماسك النصي وعلاقتها البنائية والدلالية على مستوى التسلسل اللغوي، كما ناقشت الأدوات النحوية والمعجمية، وكيفية دورها في تحقيق الاتساق بالإضافة إلى ذلك، استعرضنا آليات الانسجام في النص وركزنا على المفاهيم الدلالية والتداولية التي من بينها السياق والتغريض ومن خلال هذا النقاش أدركنا أن الاتساق وحده لا يكفي في دراسة النص، بل يعد مقدمة ضرورية للانتقال من الانغلاق إلى الانفتاح في دراسة النص وفهمه، إذن فالعلاقة بين الاتساق والانسجام في النص مترابطة بشكل وثيق، ولا يمكن التفريط في أي منهما، لأن كل منهما يقوم بوظيفة فعالة تتضمن في تكوين الوحدة النصية بشكل شامل.

¹ صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص110.

الفصل الثاني:

دراسة تطبيقية حول الاتساق والانسجام في شعر محمود درويش قصيدة "يوميات جرح الفلسطيني"

- ✓ أدوات الاتساق:
- ✓ الإحالة.
- ✓ الاستبدال.
- ✓ الحذف.
- ✓ الوصل.
- ✓ الاتساق المعجمي: (التكرار، التضام).
- ✓ آليات الانسجام.
- ✓ مبدأ السياق.
- ✓ مبدأ التشابه.
- ✓ التغريض.
- ✓ البنية الكلية (موضوع الخطاب).

✓ دراسة تطبيقية الاتساق في قصيدة محمود درويش يوميات جرح فلسطيني.
✓ قصيدة إلى فدوى طوقان]

1

نحن في حلّ من التذكار

فالكرمل فينا

وعلى أهدابنا عشب الجليل

لا تقولي : ليتنا نركض كالنهر إليها،

لا تقولي!

نحن في لحم بلادي.. وهي فينا!

2

لم نكن قبلَ حزيرانَ كأفراخ الحمام

ولذا، لم يتفتّت حبنا بين السلاسل

نحن يا أختاه، من عشرين عام

نحن لا نكتب أشعاراً،

ولكننا نقاتل

3

ذلك الظل الذي يسقط في عينيك

شيطان إله

جاء من شهر حزيران

لكي يعصب بالشمس الجباهُ

إنه لون شهيد

إنه طعم صلاة

إنه يقتل أويحيي،

وفي الحاليين ! آه !

4

أولُّ الليل على عينيك، كان

في فوادي ، قطرةً من آخر الليل الطويل

والذي يجمعنا، الساعة في هذا المكان

شارعُ العودة

من عصر الذبول.

5

صوتك الليلة،

سكينٌ وجرحٌ وضماؤُ

ونعاسُ جاء من صمت الضحايا

أين أهلي؟

خرجوا من خيمة المنفى، وعادوا

مرة أخرى سبايا !

6

كلمات لم تصدأ, ولكن الحبيب
واقّع في الأسر – يا حبي الذي حمّني
شرفاتٍ خلعتها الريحُ..
أعتاب بيوت
وذنوب.

لم يسع قلبي سوى عينيك,
في يوم من الأيام,
والآن اغتنى بالوطن!

7

وعرفنا ما الذي يجعل صوت القُبْره
خنجرًا يلمع في وجه الغزاة
وعرفنا ما الذي يجعل صمت المقبره
مهرجاناً... وبساتين حياة!

8

عندما كنت تغنين, رأيت الشرفات
تهجر الجدران
والساحة تمتد إلى خصر الجبل
لم نكن نسمع لون الكلمات
كان في الغرفة مليون بطل!

9

في دمي, من وجهه, سيف

ونبض مستعار.

عدتُ خجلان إلى البيت,

فقد خرَّ على جرحي.. شهيدا

كان مأوى ليلة الميلاد

كان الانتظار

وأنا أقطف من ذاكره.. عيداً !

10

الندى والنار عيناه،

إذا ازددت اقتراباً منه غنى

وتبخرت على ساعده لحظة صمت, وصلاه

آه سميه كما شئت شهيدا

غادر الكوخ فتى

ثم أتى, لما أتى

وجه إله !

11

هذه الأرض التي تمتصُّ جلد الشهداء

تعدُّ الصيف بقمح وكواكب

فاعبديها!

نحن في أحشائها ملح وماء

وعلى أحضانها جرح... يحارب

12

دمعتي في الحلق, يا أخت,

وفي عينيّ نار

وتحررت من الشكوى على باب الخليفة

كل من ماتوا

ومن سوف يموتون على باب النهار

عانقوني, صنعوا مني... قذيفه !

13

منزل الأحباب مهجور،

ويافا تُرجمتُ حتى النخاع

والتي تبحت عني

لم تجد مني سوى جبهتها

أتركي لي كل هذا الضياع

فأنا أضفره نجماً على نكبتها

14

آه يا جرحي المكابر

وطني ليس حقيبة

وأنا لست مسافر

إنني العاشق، والأرض حبيبة !

15

وإذا استرسلت في الذكرى !

نما في جبهتي عشب الندم

وتحسرت على شئ بعيد

وإذا استسلمت للشوق،

تَبَنَيْتُ أساطير العبيد

وأنا آثرت أن أجعل من صوتي حصة

ومن الصخر نغم !

16

جبهتي لا تحمل الظل،

وظلي لا أراه

وأنا أبصق في الجرح الذي

لا يشعل الليل جباه !

خبئي الدمعة للعبيد

فلن نبكي سوى من فرح

وَلُنُسَمِّ الموت في الساحة

عرساً.. وحياء !

17

وترعرعتُ على الجرح, وما قلت لأمي

ما الذي يجعلها في الليل خيمة

أنا ما ضيّعتُ ينبوعي وعنواني واسمي

ولذا أبصرت في أسماها

مليون نجمة !

18

رايتي سوداء,

والميناء تابوت

وظهري قنطرة

يا خريف العالم المنهار فينا

يا ربيع العالم المولود فينا

زهرتي حمراء,

والميناء مفتوح,

وقلبي شجره !

19

لغتي صوت خرير الماء

في نهر الزوابع

ومرايا الشمس والحنطة

في ساحة حرب

ربما أخطأت في التعبير أحياناً

ولكن كنت - لا أخجل - رائع

عندما استبدلت بالقاموس قلبي !

20

كان لا بد من الأعداء

كي نعرف أنا توأمان !

كان لا بد من الريح

لكي نسكن جذع السنديان !

ولو أن السيد المصلوب لم يكبر على عرش الصليب

ظل طفلاً ضائع الجرح ... جبان.

21

لك عندي كلمة

لم أقلها بعد،

فالظل على الشرفة يحتل القمر

وبلادي ملحمة

كنت فيها عازفاً... صرت وترًا !

22

عالم الآثار مشغول بتحليل الحجاره

انه يبحث عن عينيه في ردم الأساطير

لكي يثبت أني :

عابر في الدرب لا عينين لي !

لا حرف في سفر الحضاره !

وأنا أزرع أشجاري, على مهلي,

وعن حبي أغني !

23

غيمه الصيف التي.. يحملها ظهر الهزيمة

علقت نسل السلاطين

على جبل السراب

وأنا المقتول والمولود في ليل الجريمة

ها أنا ازددت التصاقاً... بالتراب !

24

آن لي أن أبدل اللفظة بالفعل, وأن

لي أن أثبت حبي للثرى والقبره

فالعصا تفترس القيثارة في هذا الزمان

وأنا أصفر في المرآة,

مذ لاحت ورائي شجره !

بعد استيعابنا للمفاهيم كأداة في التحليل النظري وتعمقنا في أمهات الكتب، اتجه نحو تطبيقه العملي لهذا الأدوات على قصيدة "يوميات جرح فلسطيني" وأول ما نبدأ به:

✓ أدوات الاتساق:

تنوعت أدوات الاتساق في قصيدة "يوميات جرح فلسطيني" مما ساند على توليد خطاب مشتق ومتربط بين أجزائه، حيث أن كل أبيات هذه القصيدة تكاد تفيض من هذه الأدوات، وبالتالي في هذا الفصل سنستعرض أدوات الاتساق المتمثلة في، الإحالة، الاستبدال، الحذف، الوصل والتكرار والتضام.

✓ الإحالة:

إن عنصر الإحالة من أهم الأدوات التي جعلت أجزاء أبيات القصيدة "يوميات جرح فلسطيني" متماسكة فيما بينها فهي تعمل على اتساق الأبيات بعضها ببعض وتوضح وسائل للاتساق الإحالية كما يلي:

أ- الإحالة بالضمائر:

الإحالة	المحيل إليه	نوعها
نحن	الشاعر والشعب الفلسطيني	مقامية
هي	بلادي	داخلية قبلية
فينا	الشعب الفلسطيني، الذات المقاومة	مقامية
اهدابنا	الشعب الفلسطيني والشاعر	مقامية
نركض	الشعب الفلسطيني والشاعر	مقامية
إليها	بلاده فلسطين	بعدية
بلادي	الشاعر	مقامية
نكن	الشعب الفلسطيني والشاعر	مقامية
حبنا	الشاعر والشعب الفلسطيني	مقامية
نحن	الشاعر والشعب الفلسطيني	مقامية

مقامية	فدوى طوقان	أختاه
مقامية	الشاعر والشعب الفلسطيني	نحن
مقامية	الشاعر والشعب الفلسطيني	نكتب
مقامية	الشعب الفلسطيني والشاعر	لكننا
داخلية قبلية	الظل	يسقط
داخلية بعدية	الحب الفلسطيني	يتفتت
مقامية	الشعب الفلسطيني والذات المقاومة	نقاتل
مقامية	فدوى طوقان	عينيك
مقامية	المحارب الفلسطيني	يعصب
داخلية قبلية	الظل	إنه
داخلية قبلية	الظل	إنه
داخلية قبلية	الظل	إنه
مقامية	فدوى طوقان	عينيك
مقامية	الشاعر	فؤادي
مقامية	الفلسطينيون	يجمعنا
داخلية قبلية	ليلة حزيران	صوتك
مقامية	الشاعر	أهلي
داخلية قبلية	الفلسطينيين (أهله)	خرجوا
داخلية قبلية	الفلسطينيين (أهله)	عادوا
داخلية بعدية	الريح	خلعتها
مقامية	الشاعر	قلبي
مقامية	فدوى طوقان	عينيك
داخلية قبلية	القلب	اغتنى
مقامية	الشعب الفلسطيني والشاعر	عرفنا
مقامية	فدوى طوقان	تغنين

مقامية	الشاعر	رأيت
داخلية قبلية	الشرفات	تهجر
داخلية قبلية	الساحة	تمتد
مقامية	الشعب الفلسطيني والشاعر	نسمع
مقامية	الشاعر	دمي
مقامية	الشاعر	عدت
مقامية	الشاعر	جرحي
مقامية	الشاعر	أقطف
مقامية	يوم الاستشهاد	ذاكراه
مقامية	المحارب الفلسطيني	عيناه
مقامية	الشاعر	أزددت
داخلية بعدية	الفتى	غادر
داخلية قبلية	الفتى	أتى

نوعها	المحال إليه	الاحالة
داخلية قبلية	الارض	فاعبديها
داخلية قبلية	الأرض	احشائها
داخلية قبلية	الأرض	أحضانها
مقامية	المحارب الفلسطيني	يحارب
مقامية	الشاعر	دمعتي
مقامية	الشاعر	يا
مقامية	الشاعر	عيني
مقامية	الفلسطينيين الشهداء	ماتوا
مقامية	الفلسطينيون	يموتون

عائقوني	الفلسطينيون	مقامية
صنعوا	الفلسطينيون	مقامية
مني	الشاعر	مقامية
ترجمت	يافا (مدينة فلسطينية)	داخلية قبلية
تبحث	يافا (مدينة فلسطينية)	داخلية قبلية
عني	الشاعر	مقامية
مني	الشاعر	مقامية
جبهتها	يافا	نصية قبلية
أتركي	فدوى طوقان	مقامية
لي	الشاعر	مقامية
أنا	الشاعر	مقامية
أضفره	الضياع	قبلية
نكبتها	يافا	نصية قبلية
جرحي	الشاعر	مقامية
وطني	الشاعر	مقامية
أنا	الشاعر	مقامية
إنني	الشاعر	مقامية
استرسلت	الشاعر	مقامية
جبهتي	الشاعر	مقامية
تحسرت	الشاعر	مقامية
استسلمت	الشاعر	مقامية
تبنيت	الشاعر	مقامية
أنا	محمود درويش	مقامية
أثرت	محمود درويش	مقامية
أجعل	الشاعر	مقامية

صوتي	محمود درويش	مقامية
جبهتي	الشاعر	مقامية
تحمل	جبهتي	نصية قبلية
ظلي	الشاعر	مقامية
أراه	الظل	نصية قبلية
يشعل	الليل	نصية بعدية
خبئي	فدوى طوقان	مقامية
نبكي	الشاعر والشعب الفلسطيني	مقامية
ترعرعت	الشاعر	مقامية
قلت	الشاعر	مقامية
يجعلها	الأم	نصية قبلية
أنا	الشاعر	مقامية
ضيعت	أنا	نصية قبلية
ينبوعي	الشاعر	مقامية
عنواني	الشاعر	مقامية
اسمي	الشاعر	مقامية
أبصرت	الشاعر	مقامية
أسمالها	يافا	داخلية قبلية
رايتي	الشاعر	مقامية
ظهري	الشاعر	مقامية
فينا	الشاعر والشعب الفلسطيني	مقامية
فينا	الشعب الفلسطيني والشاعر	مقامية
زهرتي	الشاعر	مقامية
قلبي	الشاعر	مقامية
لغتي	الشاعر	مقامية

أخطأت	الشاعر	مقامية
كنت	الشاعر	مقامية
أخجل	الشاعر	مقامية
استبدلت	الشاعر	مقامية
قلبي	الشاعر	مقامية
نعرف	الشاعر والشعب الفلسطيني	مقامية
نسكن	الشاعر والشعب الفلسطيني	مقامية
يكبر	السيد المصلوب	نصية قبلية
ظل	السيد المصلوب	نصية قبلية
لك	فدوى طوقان	مقامية
عندي	الشاعر	مقامية
أقلها	كلمة	نصية قبلية
يختل	الظل	نصية قبلية
بلادي	الشاعر	مقامية
كنت	الشاعر	مقامية
فيها	بلادي	نصية قبلية
صرت	الشاعر	مقامية
إنه	عالم الآثار	نصية قبلية
يبحث	عالم الآثار	نصية قبلية
عينيه	الشاعر	مقامية
يثبت	عالم الآثار	نصية قبلية
أني	الشاعر	مقامية
لي	الشاعر	مقامية
أنا	الشاعر	مقامية
أزدع	الشاعر	مقامية

أشجاري	الشاعر	مقامية
مهلي	الشاعر	مقامية
حي	الشاعر	مقامية
أغني	الشاعر	مقامية
يحملها	ظهر الهزيمة	نصية بعدية
عَلَّقت	خيمة الصيف	نصية قبلية
أنا	الشاعر	مقامية
ازددت	الشاعر	مقامية
لي	الشاعر	مقامية
أبدل	الشاعر	مقامية
أثبت	الشاعر	مقامية
حبي	الشاعر	مقامية
تفتنرس	العصا	نصية قبلية
أنا	الشاعر	مقامية
ورائي	الشاعر	مقامية

من خلال الجدول نجد أن الكاتب قد استخدم الضمائر بأنواعها الثلاثة:

- فمثال ضمير المتكلم نجده في قوله:

نحن في حلٍّ من التذكار
 نحن في لحم بلادي.. وَهِيَ فِينَا!
 ولذا، لم يتفتَّت حبنا بين السلاسل¹
 رأيت الشرفات، تهجر الجدران
 عدتُ خجلان إلى البيت
 وأنا أقطف من ذاكره.. عيدا²!
 أنا ما ضيَّعتُ ينبوعي

تعود هذه الضمائر إلى الشاعر والشعب الفلسطيني

- كما نجد ضمير المخاطب في قوله:

عندما كنت تغنين
 أوَّلُ الليل على عينيك³

في هذه الجمل تعود هذه الضمائر المخاطب إلى فدوى طوفان.

- أما ضمائر الغائب فقد استخدمها في قوله:

خرجوا من خيمة المنفى، وعادوا
 مرة أُخرى سبايا⁴!

الضمير "هم" يعود على الأهل.

1- الإحالة بأسماء الإشارة والأسماء الموصولة.

- ذلك الظل الذي يسقط في عينيك¹.

¹ محمود درويش: الديوان للأعمال الأولى 1، دار رياض الرّيس للكتب والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005م، ص357.

² محمود درويش: الديوان للأعمال الأولى 1، ص360.

³ محمود درويش: الديوان للأعمال الأولى 1، ص358.

⁴ محمود درويش: الديوان للأعمال الأولى 1، ص359.

المحيل	المحال إليه	نوع الإحالة
ذلك	الظل	داخلية بعدية
الذي	الصديق	داخلية قبلية

- الليل الطويل والذي يجمعنا، الساعة في هذا المكان شارع العودة².

المحيل	المحال إليه	نوع الإحالة
الذي	الليل	داخلية قبلية
هذا	المكان	داخلية بعدية

- وعرفنا ما الذي يجعل صوت القبر³

خنجرًا يلمع في وجه الغزاة

وعرفنا ما الذي يجعل صمت المقبر³

المحيل	المحال إليه	نوع الإحالة
الذي	صوت القبر	داخلية بعدية
الذي	صمت المقبر	داخلية بعدية

- هذه الأرض التي تمتص جلد⁴.

المحيل	المحال إليه	نوع الإحالة
هذه	الأرض	داخلية بعدية
التي	الأرض	داخلية قبلية

- منزل الأحباب مهجور،

ويافا تُرجمت حتى النخاع

والتي تبحت عني

لم تجد مني سوى جبهتها

أتركي لي كل هذا الضياع⁵

المحيل	المحال إليه	نوع الإحالة
التي	يافا (مدينة)	داخلية قبلية

1 محمود درويش: الديوان للأعمال الأولى 1، دار رياض الرئيس للكتب والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005م، ص358.

2 محمود درويش: الديوان للأعمال الأولى 1، ص358.

3 محمود درويش: الديوان للأعمال الأولى 1، ص359.

4 محمود درويش: الديوان للأعمال الأولى 1، ص361.

5 محمود درويش: الديوان للأعمال الأولى 1، ص362.

داخلية بعيدية	الضياع	هذا
---------------	--------	-----

- واقع في الأسر - يا حبي الذي حمّني

شرفاتٍ خلعتها الريح¹.

نوع الحالة	المحال إليه	المحيل
داخلية قبلية	حبي	الذي

- وأنا أبصق في الجرح الذي لا يشعل الليل جباه!²

نوع الإحالة	المحال إليه	المحيل
داخلية قبلية	الجرح	الذي

- وترعرعتُ على الجرح, وما قلت لأمي

ما الذي يجعلها في الليل خيمة³

نوع الإحالة	المحال إليه	المحيل
داخلية قبلية	الجرح	الذي

- غيمة الصيف التي.. يحملها ظهر الهزيمة⁴.

نوع الإحالة	المحال إليه	المحيل
داخلية قبلية	خيمة الصيف	التي

- فالعصا تفترس القيثارة في هذا الزمان⁵.

نوع الإحالة	المحال إليه	المحيل
داخلية بعيدية	الزمان	هذا

استخدم الشاعر في قصيدته إسمان موصولان أيضا وهما فمن أمثلته (ما) قوله:

- وعرفنا ما الذي يجعل صوت القبرّة.

- وعرفنا ما الذي يجعل صمت المقبرة⁶.

- ما الذي يجعلها في الليل خيمة⁷.

ومن أمثلة من الموصالية قوله:

1 محمود درويش: الديوان للأعمال الأولى 1، دار رياض الرّيس للكتب والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005م، ص359.

2 محمود درويش: الديوان للأعمال الأولى 1، ص363.

3 محمود درويش: الديوان للأعمال الأولى 1، ص363.

4 محمود درويش: الديوان للأعمال الأولى 1، ص366.

5 محمود درويش: الديوان للأعمال الأولى 1، ص366.

6 محمود درويش: الديوان للأعمال الأولى 1، ص359.

7 محمود درويش: الديوان للأعمال الأولى 1، ص363.

- كل من ماتوا

ومن سوف يموتون على باب النهار¹.

ومن خلال هذه الأسماء الموصولة التي استخدمها الشاعر في قصيدته لاحظنا أن كل منهما كان له دور في ترابط وتماسك أبيات القصيدة.

الإحالة بأدوات المقارنة:

الإحالة	وسيلة الاحالة	العنصر المحال إليه	فرع الإحالة
كالنهر	أداة مقارنة	النهر	إحالة نصية بعدية
كأفراخ	أداة مقارنة	الحمام	إحالة نصية بعدية
كأن	أداة مقارنة	مأوى	إحالة مقامية

نلاحظ من خلال الكلمات التي استخرجناها من قصيدة "يوميات جرح فلسطيني" أن الإحالة لها نصيب وافر ودور بارز في عملية الاتساق حيث عملت على ربط أفكار النص ومما يجعل القصيدة الواحدة مترابطة ومنسقة بارتباط المفردات بعضها ببعض إذ تعتبر الإحالة من أكثر الوسائل استعمالاً، وكانت تعتمد على الضمير بأنواعه الذي كان بشكل كثير في القصيدة ومتنوع، وكانت الإحالة بأسماء الإشارة والأسماء الموصولة كانت تحتوي على عدد متوسط في القصيدة، والاحالة بالمقارنة كانت جد قليلة تكاد تنعدم في القصيدة، وعليه كانت جميع هذه الأدوات الإحالة تعمل لصالح النص وتحقيق ترابطه وتماسكه.

وعليه نستخلص أن الإحالة المقامية كانت حوالي 103 إحالة مقامية، وهي تعود خاصة على الشاعر والقليل للشعب الفلسطيني، وداخلية بعدية 17 كانت متنوعة من أسماء الإشارة والموصولة، وداخلية قبلية كانت حوالي 34 إحالة ولذلك من خلال دراستي للقصيدة وحسب ما استنتجت أنها عملت على تماسك عناصرها بما قبلها وما بعدها وخارجها، وكان لها أثر بشكل مفيد في اتساق عناصر القصيدة نحوياً ودلالياً.

وبالتالي إن توظيف الشاعر محمود درويش في قصيدته عنصر الإحالة بشكل مكثف للدلالة على عدة أغراض منها توثيق الأحداث التاريخية والسياسية التي عاشها الشعب الفلسطيني، والتأكيد على الهوية الجماعية والشعور بالانتقاد الوطني والوحدة، كما ثم الإحالة على عدة أحداث محددة وأماكن معينة تعمل على تذكير القارئ بالمأساة المستمرة التي عاشها الشعب الفلسطيني، والاحالات قد تضيف طبقات من المعاني والعمق للنص، مما يعزز من تأثير القصيدة على القارئ ويجعلها أكثر تفاعلاً وقوة.

✓ الاستبدال:

¹ محمود درويش: الديوان للأعمال الأولى 1، دار رياض الرئيس للكتب والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005م، ص361.

تقوم النصوص على العلاقات الإستبدالية حيث يتم استبدال عنصر سابق بعنصر لاحق، في قصيدة "يوميات جرح فلسطيني" اشتملت على هذه العلاقات فنجد ذلك في الجدول الموالي:

رقم البيت	الاستبدال	نوعه
1	(نحن في لحم بلادي.. وَهِيَ فينا!) استبدال بلادي بهي.	استبدال اسمي
1	(لا تقولي: ليتنا نركض كالنهر إليها) استبدال تجري بكلمة نركض.	استبدال فعلي
3	(ذلك الظل الذي يسقط في عينيك) استبدال الدمع بكلمة الظل.	استبدال اسمي
4	(أول الليل على عينيك، كان في فؤادي، قطرة من آخر الليل الطويل) لم يسع سوى عينيك استبدال فؤادي بقلبي	استبدال اسمي
5	(ونعاس جاء من صمت الضحايا) استبدال الصمت بالنعاس.	استبدال فعلي
7	(خنجرأ يلمع في وجه الغزاة) (سكين جرح وضما) استبدال سكين بخنجر.	استبدال اسمي
9	(عدتُ خجلان إلى البيت، فقد خرَّ على جرحي.. شهيدا كأن مأوى ليلة الميلاد كان الانتظار وأنا أقطف من ذكراه.. عيداً!) استبدال البيت بمأوى.	استبدال اسمي
14	(وطني ليس حقيبة وأنا لست مسافر إنني العاشق، والأرض حبيبة!) استبدال الوطن بكلمة الأرض.	استبدال اسمي
16	(خبئي الدمعة للعيد فلن نبكي سوى من فرح) استبدال البكاء بكلمة الدمعة.	استبدال فعلي
20	(ولو أن السيد المصلوب لم يكبر على عرش الصليب ظل طفلاً ضائع الجرح ... جبان.) استبدال السيد المصلوب بالطفل.	استبدال اسمي
21	(فالظل على الشرفة يحتل القمر وبلادي ملحمة) (وطني ليس حقيبة) استبدال وطني بكلمة بلادي.	استبدال اسمي

نستخلص في الأخير إلى أن كان الاستبدال دور بارز، وكان الأكثر والغالب في القصيدة الاستبدال الاسمي، أما الاستبدال الفعلي كان حظ قليل والاستبدال القولي يندم في القصيدة وتبرز قيمة الاستبدال في كون العنصر المستبدل به يقوم بنفس الدور الذي يؤديه العنصر المستبدل منه فيحقق الاستمرارية والتنوع في الأبيات ويجنب ظاهرة التكرار.

وظف الشاعر في قصيدته أسلوب الاستبدال وذلك من أجل خلق نص شعري متعدد الطبقات، غني بالمعاني والدلالات ويعكس لنا التجربة الفلسطينية ومعاناتهم بأبعادها المختلفة بشكل فني مؤثر وفعال. كما يعمل الاستبدال على تبسيط الأفكار المعقدة وحلها أكثر قرابا للفهم وخلق تأثير عاطفي قوي، كما يمكن أن يعكس لنا ذكرت التغيير والتحول في الواقع الفلسطيني أي الاستبدال رموز أو مشاهد معينة بأخرى.

✓ الحذف:

لقد وظف الشاعر محمود درويش هذه الظاهرة كثير في قصيدة "يوميات جرح فلسطيني" وهذا بالنظر إلى أهميته البالغة كما ذكر من قبل ومن أمثله في القصيدة نذكر:

رقم البيت	الحذف	نوعه
1	نحن في لحم بلادي.. وَهَيَ فينا! أصلها نحن في لحم بلادي...	اسمي
2	نحن يا أختاه، من عشرين عام أصلها نحن يا أختاه شعب مقاتل من عشرين عام.	جملي
2	نحن لا نكتب أشعاراً، ولكننا نقاتل أصلها نحن يا أختاه لا نكتب أشعاراً ولكننا نقاتل.	اسمي
3	إنه يقتل أويحيي، أصلها إنه يقتل أو إنه يحي.	اسمي
3	إنه لون شهيد إنه طعم صلاة إنه يقتل أويحيي، أصلها أنه لون شهيد وإنه طعم صلاة وإنه يقتل أو يحي.	حرفي
5	صوتك الليلة، سكينٌ وجرحٌ وضماذُ أصلها صوتك سكين، وصوتك جرح، وصوتك ضماذ.	اسمي
7	وعرفنا ما الذي يجعل صمت المقبرة مهرجاناً... وبساتين حياة! أصلها وعرفنا ما الذي يجعل صمت المقبره مهرجانا للموت وبساتين حياة!	اسمي
8	عندما كنت تغنين، رأيت الشرفات تهجر الجدران والساحة تمتد إلى خصر الجبل أصلها عندما كنت تغنين، رأيت الشرفات تهجر الجدران ورأيت الساحة تمتد إلى خصر الجبل.	فعلي
9	فقد خرَّ على جرحي.. شهيدا أصلها فقد خر على جرحي حتى سقط شهيدا.	جملي
10	وتبخرت على ساعده لحظة صمت، ولحظة صلاة. أصلها وتبخرت على ساعده لحظة صمت، وصلاة أصلها وتبخرت على	اسمي
11	نحن في أحشائها ملح وماء وعلى أحضانها جرح... يحارب أصلها نحن في احشائها ملح وماء وعلى أحضانها جرح الشهداء يحارب.	اسمي
11	تعدُّ الصيف بقمح وكواكب أصلها تعد هذه الأرض الصيف بقمح وكواكب.	جملي
12	عانقوني، صنعوا مني... قذيفه ! أصلها عانقوني، صنعوا مني مكان لقذيفه.	اسمي
12	عانقوني، صنعوا مني... قذيفه ! أصلها عانقوني وصنعوا مني... قذيفه.	حرفي
14	إنني العاشق، والأرض حبيبة ! أصلها إنني العاشق وإن الأرض حبيبة.	حرفي
14	وطني ليس حقيبه أصلها وطني أنا ليس حقيبه	اسمي
15	وأنا أثرت أن أجعل من صوتي حصاة ومن الصخر نغم ! أصلها	فعلي

	وأنا أثرت أن أجعل من صوتي حصة وأجعل من الصخر نغمًا!	
16	وَلُنُسَمَّ الموت في الساحة عرساً.. وحياه ! أصلها ولنسم الموت في الساحة عرساً ولنسم الموت في الساحة حياه.	جمالي
17	أنا ما ضيَّعتُ ينبوعي وعنوانيَ واسمي أصلها أنام ما ضيَّعت ينبوعي وما ضيَّعت عنواني وما ضيَّعت اسمي.	فعلي
20	ظل طفلاً ضائع الجرح ... جبان. أصلها ظل طفلاً ضائع الجرح في وطنه جبان.	اسمي
21	كنت فيها عازفاً... صرت وترٌ ! أصلها كنت فيها عازفاً حتى صرت فيها وترًا.	جمالي
23	وأنا المقتول والمولود في ليل الجريمة أصلها وأنا المقتول وأنا المولود في ليل الجريمة.	اسمي
23	ها أنا ازدددت التصاقاً... بالتراب ! أصلها أنا ازدددت التصاقاً بأرض التراب.	اسمي
24	مذ لاحت ورائي شجرة ! أصلها مذ أن لاحت ورائي شجرة.	اسمي

نستنتج من خلال هذه الأمثلة أن عنصر الحذف قد ساهم بشكل كبير في تجنب التكرار وإنه يشبه إلى حد كبير عملية الاستبدال فمن خلال دراستي لقصيدة "يوميات جرح فلسطيني" لاحظنا أن محمود درويش قد نوع في الحذف سواء كان اسماً أو فعلياً وحرفياً، وهذا ما عزز التناغم والاتساق في جميع أجزاء القصيدة بأكملها فكان للحذف الاسمي 11 موضعاً، أما الحذف الفعلي كان جد قليل حوالي 3 مواضع، وأما الحذف الحرفي كان جد ضئيل حوالي موضعين فقط وعليه نقول بأنه كان للحذف دور كبير في تحقيق التماسك بين الأبيات مما يجعل القصيدة متناسقة ومتماسكة ووجود هذا العنصر له دور في عدم تكرار نفس العناصر.

إنّ وجود عنصر الحذف في القصيدة بشكل متعدد يدل نجاح محمود درويش في خلق نص شعري مكثف وغني بالمعاني، يعكس لنا معاناة فلسطين، كما يساعد الحذف في تكثيف النص الشعري وجعله أكثر تركيزاً، ويمكن للحذف أن يكون وسيلة للتعبير عن مشاعر الضياع والفقدان التي يعاني منها الشعب الفلسطيني، وترمز الفراغات الناتجة عن الحذف إلى الفجوات في الحياة اليومية والتجارب الفردية والجماعية الناتجة عن النزاع والاحتلال.

القصيدة	الوصل الاضافي	الوصل العكسي	الوصل السببي	الوصل الزمني
يوميات فلسطيني جرح	ولذا لم يفتتت وفي الحاليين والذي يجمعنا ونعاس جاء من صمت وعادوا وذنوب ولكنا نقاتل وذنوب والآن اغتني بالوطن وعرفنا وعرفت وبساتين والساحة وأنا أقطف وتبخرت ونبض وكواكب وماء وعلى أحضانها وتحررت ومن سوف ويافا ترجمت وأنا لست والأرض وإذا استرسلت وتحسرت وإذا استسلمت وأنا أثرت ومن الصخر وأنا أبصق ولنسم وحياة وترعرت وما قلت وعنواني	لكنا تقاتل لكن الحبيبة لكن كنت يقتل أو يحي	فالكرمل فينا فقد خرّ فاعبد بها فأنا أضفره فلن نبكي فالظل على الشرفة فالعصا تفترس لا تقولي لا نكتب لكي يعصب لي كل للشوق لا تحمل لا أراه لا يشعل للعيد لأمي لا أخجل لا عينين للثرى لكي يسكن لا بد من للأعداء لا بد من الريح لكي تسكن	عام شعر حزيران الليل طويل ساعة في هذا المكان عصر الذبول الأيام ليلة الميلاد الصيف خريف ربيع الآن الساعة الزمان

			<p>واسمي ولذا أبصرن والميناء وظهري والميناء وقلبي ومرايا والحنطة ولكن كنت ولو أن السيد وبلادي ملحمة وأنا أزرع أشجاري وعن حبي أغني وأنا المقتول والمولود في ليل وأن لي والقبره وأنا أصفر أو يحي</p>	
--	--	--	--	--

من خلال ما ذكر سابقا في الجدول المتمثل في أدوات الوصل برزت بكثرة في قصيدة "يوميات جرح فلسطيني"، حيث لاحظت أن اغلبيه الوصل في هذه القصيدة كانت بحرف العطف "الواو" وكان له حظ أوف، كان له 53 موضعا، والوصل العكسي كان له 3 مواضع و"أو" كان له موضع واحد، أما الوصل السببي لحرف الفاء 7 مواضع وحرف اللام 17 موضع، أما الوصل الزمني كان له 13 موضع. وبالتالي فإن أدوات الوصل على تنوعها في القصيدة فقد ساهمت في ترابط وتماسك أجزاء الأبيات، وبهذا الشكل تصبح القصيدة متماسكة.

إنّ توظيف محمود درويش لعنصر الوصل في قصيدة للدلالة على استمرارية الأحداث وتواصلها دون انقطاع، مما يعكس حالة فلسطين التي تمتد عبر الزمن والأجيال، كما يدل الوصل على الترابط والتضامن بين أفراد الشعب الفلسطيني. وقد يساهم استخدام الوصل في خلق سرد متماسك ومترابط، وهذا يساعد في توجيه القارئ عبر تسلسل الأفكار والأحداث بشكل منطقي ومتسلسل.

✓ التكرار:

وتتضح لنا وسيلة التكرار في قصيدة "يوميات جرح فلسطيني" من خلال جدول الآتي:

التكرار التام المحض	التكرار الجزئي	الترادف أو شبه الترادف
نحن، نحن نحن، نحن، نحن إنه، إنه، إنه الليل، الليل، الليل شهيدا، شهيدا حبي، حبي أتى، أتى صيف، الصيف باب، باب ظل، الظل الجرح، الجرح، جرح حزيران، حزيران العالم، العالم فينا، فينا الميناء، الميناء شرفات، شرفات لون، لون القبره، القبره صمت، صمت، صمت الشمس، الشمس الماء، الماء، الماء لا تقولي، لا تقولي عرفنا، عرفنا مليون، مليون أن لي، أن لي كان لا بد، كان لا بد وعرفنا ما الذي يجعل، وعرفنا ما الذي يجعل صوت، صوت نار، النار ساحة، الساحة عشب، عشب نهر، النهر قلبي، قلبي ازددت، ازددت	يوم، الأيام الحبيب، حبي ماتوا، يموتون، الموت المصلوب، الصليب عيني، عينين، عينين، عينيك الظل، ظلي، فالظل شهيدا، شهداء، شهيد عدت، عادوا جرح، جرحي أخرى، آخر أخت، أختاه أشجاري، شجره الحياة، حياة الحبيب، حبيبه الذكرى، ذكراه يثبت، أثبت تغنين، أغني ضيعت، ضائع ظهري، ظهر دمعتي، الدمعة مرآيا، مرآة نجما، نجمة نقاتل، يقتل عرس، عرسا يجعل، يجعلها يبحث، تبحث كلمه، كلمات، الكلمات جبهتها، جبهتي، جباه وجه، وجهه حبي، حبنا، الحبيب، حبيبه شرفات، شرفات، الشرفة أشجاري، شجرة يحارب، حرب بيوت، بيت	أحشائها- أحضانها فؤادي - قلبي جاء/ عاد الدمعة/ البكاء

من خلال التعمق في قصيدة "يوميات جرح فلسطيني" للشاعر محمود درويش استنتجنا أن لظاهرة التكرار الكلي بشكل مكثف في القصيدة، وأما التكرار الجزئي كان له بروز واضح وكثير، وأما بالترادف كان له حظ قليل حيث يكاد يخلو من القصيدة، وبالتالي فإن وجود أنواع التكرار في النص أدى إلى ترابط أبيات القصيدة، حيث له دور كبير في اتساق أجزاء القصيدة وإعطاءها قيمة جمالية.

أن توظيف الشاعر للتكرار يدل على التأكيد على المعاناة المستمرة التي يعيشها الشعب الفلسطيني، ويعكس الطبيعة المستمرة والدائمة لمعاناة فلسطين، وقد يساعد التكرار في ترسيخ الأحداث والمشاعر في ذاكرة القارئ وخلق إيقاع ونغمة موسيقية للقصيدة. مما يعزز من تأثيرها الجمالي، كما يمكن أن يكون التكرار رمزا للتحدي والصمود.

✓ التضام:

يعد التضام وسيلة من وسائل الاتساق المعجمي ويتم عبر توارد رفع من الكلمات ترتبط بعلاقة معجمية عبر التكرار كالتطابق والجزئية، والكلية والعموم وغيرها من العلاقات الممكنة بين مفردات النص ووحداته.

رقم البيت	التضام	نوع العلاقة
1	الكرمل/ الجليل	جزء بالكل
2	أفراخ/ الحمام	جزء بالكل
3	يقتل/ يحي	تضاد
4	أول/ آخر	تضاد
5	خرجوا/ عادوا	تضاد
6	يوم/ الأيام	جزء بالكل
	شرفات/ بيوت	جزء بالكل
	أعتاب/ بيوت	جزء بالكل
8	الجدران/ الغرفة	جزء بالكل
	الشرفات/ الغرفة	جزء بالكل
	الشرفات/ الجدران	جزء بالكل
10	غادر/ أتى	تضاد
16	الموت/ الحياة	تضاد
	نبكي/ فرح	تضاد
	الدمعة/ البكاء	جزء بالكل
18	زهرتي/ شجره	جزء بالكل
	الربيع/ الخريف	جزء بالكل
19	الماء/ النهر	جزء بالكل
	ساحة/ الحرب	جزء بالكل

23	المقتول/ المولود	تضاد
24	العصا/ القيثارة	جزء بالكل

علاقة التناظر:

الحقول الدلالية	المفردات الدالة على الحقل
حقل الطبيعة	عشب، النَّهر، الريح، البساتين، الجبل، الكواكب، الصخر، النجمة، شجرة، الماء، الزوابع، خيمة، القمر، الزهرة، الحنطة، جذع السنديان.
حقل الزمن	الزَّمان، الربيع، الخريف، النَّهار، الصيف، الليلة، اليوم، العصر، السَّاعة، الليل، شهر، عشرين عاما.
حقل الحرب	قذيفه، سكين، خنجر.
حقل الأصل والحياة	المولود، الحياة، العرس، العاشق، الغناء، الأهل، يجمعنا الحبيب.
حقل الموت	القتل، المقبرة، الجريمة، المصلوب، تابوت، الموت، الشهيد، الحرب.
حقل المكان	المنزل، الميناء، الساحة، الوطن، الأرض، الكوخ، المأوى، البيت، الغرفة، الشرفة، الشارع، البلاد.
حقل الجسد	القلب، الظَّهر، الجبهة، النخاع، أحشاء، الحلق، الجلد، الدَّم، الخصر، الوجه، الفؤاد الحياة، عينيك، أهدابنا.
حقل الحزن	الجرح، الصمت، الدمعة، الندم، الحسرة، الشرف، نبكي، الضياع.

لاحظنا من خلال الجدول الذي أمامنا أن عنصر التضام كان له حظ وافر في القصيدة مما زاد في تماسكها وترابطها.

وبعد جمعنا للتضام في القصيدة نجد أن محمود درويش استخدم الحقل الدلالي بكثرة وافرة مما أدى إلى ترابط موضوعاتها وتماسكها ونجد علاقة الجزء بالكل كان لها دور فعال في ترابط واتساق القصيدة وعلاقة التضاد التي كانت لا مواضع في القصيدة وبها أصبحت القصيدة متماسكة ككل.

ودلالة وجود هذه العلاقات الدلالية يعمق من فهمنا للنص ويظهر المهارات الشعرية لمحمود درويش في تصوير الواقع الفلسطيني. التضاد وعلاقة الجزء بالكل والحقول الدلالية تساعد في بناء صورة شاملة ومؤثرة للمعاناة والنضال والأمل لدى الشعب الفلسطيني. تساعد هذه الأدوات الأدبية في نقل مشاعر الشاعر وتوصيل رسالته بقوة ووضوح مما يجعل القصيدة قوية ومؤثرة في إيصال واقع القضية الفلسطينية إلى القراء.

✓ ملخص فصل الاتساق:

وفي الأخير استخلصنا من خلال دراستنا لأدوات الاتساق في القصيدة "يوميات جرح فلسطيني" أن جميعها تحقق في القصيدة لتجتمع وتكون اتساق أطراف النص ببعضها ببعض، فقد قامت بين جمل النص ومغزاه يوصلها عصبية من الروابط الشكلية والإشارية وكان للإحالة حظ وافر في القصيدة بشكل خاص المقامية التي كانت تعود على محمود درويش وعلى الشعب الفلسطيني، أما عنصر الاستبدال رغم وجوده القليل في القصيدة إلا أنه جعل النص متماسكا، حيث إنه يتفادى

ضجر المتلقي أو القارئ وإنه قد يوجهنا إلى إحياءات أخرى عن طريق استبدال كلمة بكلمة، وأما عنصر الحذف كان قد نوع في قصيدته من خلال توظيفه الحذف الاسمي الذي كان أكثر بروزا والحذف الفعلي الذي كان قليلا والحرفي كان جد ضئيل وهو يكون بحذف بعض الجمل والكلمات حتى لا يمل القارئ ويتجنب التكرار الممل. أما عنصر الوصل فوجدته في كل بيت من أبيات القصيدة من أولها إلى آخرها فقد وظف الوصل بأنواعه منها وصل إضافي وعكسي وسببي وزمني وكان الأكثر في القصيدة الوصل الإضافي مقارنة بالأنواع المتبقية وهذا مما جعل النص متماسكا وتسلسل أحداث أفكارها. أما الاتساق المعجمي فقد وظف الشاعر التكرار بشكل مكثف من تكرار كلي للكلمة وجزئي وبالترادف، حيث أنه نوع واستخدم بكثرة الكلي والجزئي والقليل من الترادف فقد كان لهذا التكرار مساعد على فهم القصيدة والتركيز على الكلمات التي تحيل إلى موضوع القصيدة وجعل هذا التكرار باتساق أجزاء القصيدة، أما عنصر التضام وقد استخدم فيه التضاد وعلاقة الجزء بالكل والحقل الدلالي وكان لهم حظ وافر وتنوع في توظيفهم، مما زاد ارتباطها وتناسق أبياتها وجعلها قصيدة واحدة ككل.

بعد مناقشتنا لأدوات الاتساق التي أسهمت في تحقيق الترابط الشكلي في القصيدة ودلالاتها. بعدها تطرقنا إلى مظاهر الانسجام التي كانت لها دور في الفهم الدلالي للقصيدة ومما ساعدتنا في تأويل النص ومن بين الأدوات التي أسهمت في تماسك قصيدة يوميات جرح فلسطيني دلالي السياق ومبدأ التشابه ومبدأ التغميض وموضوع الخطاب.

✓ آليات الانسجام:

تعددت الوسائل التي تسهم في تحقيق الانسجام النصي، فمنها السياق والتغميض والترابط الدلالي، وهذه العناصر تلعب دورا حيويا في تنظيم النص وجعله يتسلسل بطريقة منطقية ومترابطة. سنحلل قصيدة "يوميات جرح فلسطيني" لنبين كيفية استخدام هذه العناصر لتحقيق التوازن والانسجام في النص.

✓ مظاهر السياق:

في قصيدة "يوميات جرح فلسطيني" إن للسياق دورا بارزا في القصيدة، فقد جسدت كامل خصائصه كتيقبة انسجام أجزاء أبيات القصيدة ببعضها ببعض، بل إنه قد عدّ العنصر الأساسي فيها، وبالتالي نوضح هذه الخصائص:

المرسل: محمود درويش وهو أحد أهم الشعراء الفلسطينيين المعاصرين الذي ارتبط اسهم بشعر الثورة والوطن المصلوب ويعتبر درويش أحد أبرز من ساهم بتطوير الشعر العربي الحديث وإدخال الرمزية فيه.

المتلقي: مهداة أصلا إلى فدوى طوقان ردا على قصيدتها "لن أبكي" التي كتبتها عام 1968 بعد عام على نكبة حزيران.

الموضوع: حاول محمود درويش في هذا الشعر أن يصف المعاناة وجراح والألم الذي يعيشه الفلسطينيون وكذلك شكل مقاومة الظلم الذي تمارسه دولة إسرائيل والذي أدى مقتل العديد من الشهداء، ويصف محمود درويش عن واقع الحياة: الفلسطينية في شعر يوميات جرح فلسطيني بأنه شكل من أشكال حبه لوطنه، والواقع الذي وصفه محمود درويش من حرب والموت ومشكلة

مهمة التي تهم محمود درويش مع الوصف في هذه القصيدة هي أيام الستة المتتالية للحرب بين العرب الإسرائيلي في (يونيو) جوان 1958 والحزن على الصراع الطويل. وموت الشهداء الحرب والشعور بالوطنية لدي الفلسطينيين للدفاع عن وطنهم كأنهم لا يخافون الموت.

المقام: (زمان ومكان القصيدة) إن القصيدة التي بين أيدينا من الأعمال الأدبية التي كتبها محمود درويش عام 1970م وهي من الأعمال الأولى نشرت عام 2005م، حيث كتبت عام 1968م ومكانها فلسطين.

القناة: التواصل بين المشارعين في الخطاب ثم من خلال التفاعل الكتابي.

النظام: استعمل الشاعر لغة سهلة بسهولة العبارات وفهمها ووضوحها وشمولية المضمون، وعمق الفكرة واستخدم لغة شعرية جمالية مثيرة وصل تأثيرها للمتلقي وأدخل الرمز في شعره.

شكل الرسالة: قصيدة كتبها على فن الرباعيات (قصيدة شعر الحر).

المفتاح: كانت هذه القصيدة شرحا مثيرا للعواطف بحيث أنها قصيدة قوية وعاطفية تتحدث عن تجارب الشعب الفلسطيني.

الغرض: إن الهدف من هذه القصيدة الشعرية "لمحمود درويش" ردا على الشاعرة فدوى طوقان بمعنى رغم الأسى والحزن والشعور بالغربة إلا أنه مزال مرتبطا بوطنه وأنه سوف يبقى يكافح حتى الأخير من حياته.

✓ مبدأ التشابه:

إن التشابه بين قصيدة يوميات جرح فلسطيني لمحمود درويش وأشعار العصر الجاهلي يمكن أن يكون مثيرا للاهتمام من زاوية استخدام الشعر كوسيلة للتعبير عن المشاعر الوطنية، والمقاومة، والتعلق بالأرض والغربة، نجد بعض الأوجه التي يمكن أن نجد فيها تشابها: التشابه في أفكار بعض الأبيات في قصائد العصر الجاهلي بداية بفكرة التعلق بالأرض في قوله عنتر بن شداد:

ولقد ذكرتك والرماح نواهل

مني وبيض الهند تقطر من

دمي

فوددت تقبيل السيوف لأنها

لمعت كبارق ثعرك المتبسم.

يعبر عنتره بن شداد عن شجاعته وتعلقه بأرض وقبيلة فهنا تشابه هذه الأبيات مع أبيات قصيدة "يوميات جرح فلسطيني" التي تحدث فيها عن التعلق العميق لأرضه وارتباط الفلسطينيين بأرضهم بشكل متشابه لارتباط عنتره بأرضه وقبيلته.

ووجود تشابه بين الشنفرى أحد شعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، يصف معاناته وغربته في لامية الشهيرة:

أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطْلِيكُمْ

فَأِنِّي إِلَى قَوْمِ سِوَاكُمْ لِأُمَيْلُ

فَقَدَّ حُمَّتَ الْحَاجَاتِ وَاللَّيْلُ مُقَمَّرٌ

وَشُدَّتْ لِطَيَاتِ مَطَايَا وَأَرْحُلُ

وَفِي الْأَرْضِ مَنَاءٌ لِلْكَرِيمِ عَنِ الْأَذَى

وَفِيهَا لَمَنْ خَافَ الْقَلْبَى مُتَعَزِّلُ

نلاحظ تشابه وتوافق هذه الأبيات مع قصيدة درويش في وصف الشجاعة والتحمل في وجه الظروف القاسية والبحث عن ملاذ بعيدا عن المعاناة.

ووجود تشابه في التحدث عن الحنين إلى الوطن للشاعر امرؤ القيس في معلقته الشهيرة فهو يعبر عن حنينه إلى موطنه قائلا:

قِفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزَلِ

بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ قَوْمَلِ.

يشارك ويتشابه مع قصيدة محمود درويش في استحضار الذكريات والحنين إلى الأرض على الرغم من الفراق والمعاناة.

ومن خلال هذا التشابه يريد فهم وتأويل والغوص في القصيدة ويعزز فهمنا حول ما تتحدث عنه هذه القصيدة. ويعتبر هذا المبدأ عنصر مهم من آليات الانسجام.

✓ مبدأ التعريض:

يأسس التعريض من العلاقات الدلالية بين العنوان وأبيات القصيدة والعنوان هو الجزء الرئيسي في النص والمنطلق بالنسبة لفهم أفكار وتعبيرات لنص أو الخطاب. بما أن عنوان القصيدة يساعد المتلقي على استيعاب الموضوع من خلال هذا المفهوم قررنا الغوص في تحليل القصيدة تحت عنوان "يوميات جرح فلسطيني" للشاعر محمود درويش حيث تميز شعره بالجمال الفني وروعة الصياغة والحماس والرمزية والموضوعات النضالية السياسية، كان شعره وثيقة فنية تدين

الانحرافات الصهيونية في تعاملها مع الشعب الفلسطيني. وعندما ننظر إلى عنوان القصيدة نجده يحمل دلالة واحدة بمعنى أن ما يفهمه ويستوعبه القارئ في العنوان يجده في المضمون وهي أن الشاعر يتحدث عن شخص جريح وهي فلسطين، من خلال كلمات جرح تبرز معاناة والحزن والألم والوجع الذي تعاني منه، ومن المصائب التي لحقتها. فالعنوان يعطي لنا دلالة عامة تستشعب لنا بما يحمله المعنى العام للقصيدة وهي تفجيراً عاطفياً لحقيقة نكبة حزيران المؤلمة في قوله:

- صوتك الليلة،

سكينٌ وجرحٌ وضماؤُ

ونعاس جاء من صمت الضحايا¹.

- آه يا جرحي المكابر².

وقد عبر الشاعر عن حالته الشعورية وأحاسيسه الداخلية المملوءة بالحزن مازجا معه الثقة بالنفس، فعلى الرغم مما حدث يثبت أنهم قاتلوا وسيبقون يقاتلون في قوله:

نحن يا أختاه، من عشرين عام... نحن لا نكتب أشعاراً، ولكننا نقاتل، لأن الشاعر يريد حقوق الفلسطينيين في الحياة والعيش في مساواة وعدل فعنوان القصيدة هو الأداة الأقوى من وسائل التخريض لأنه يجذب القارئ أو المتلقي إلى توقعات وتأويلات حول الموضوع.

✓ موضوع الخطاب:

إن قصيدة "يوميات جرح فلسطيني" لمحمود درويش تنتمي إلى سياق أدبي وتاريخي واجتماعي محدد، يعبر من خلالها الشاعر عن تجربة الشعب الفلسطيني ومعاناته وفيما يلي تحليل لموضوع الخطاب في القصيدة:

1- معاناة الشعب الفلسطيني: الموضوع المركزي في القصيدة هو معاناة الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال، يتحدث درويش عن جرح الذي لا يندمل، والآلام المستمرة التي يعيشها الفلسطينيون، سواء كانوا في الداخل أو في الشتات. في قوله:

- نحن في لحم بلادي.. وهي فينا!³.

2- التعلق بالأرض: تعتبر القصيدة عن التعلق العميق بالأرض الفلسطينية باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من هوية الفلسطينيين ووجودهم، الأرض في قصيدة درويش ليست مجرد مكان، بل هي رمز للانتماء والجذور، في قوله:

- "فالكرمل فينا وعلى أهدابنا عشب الجليل"⁴.

¹ محمود درويش: الديوان للأعمال الأولى 1، دار رياض الرئيس للكتب والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005م، ص358، 359.

² محمود درويش: الديوان للأعمال الأولى 1، دار رياض الرئيس للكتب والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005م، ص362.

³ محمود درويش: الديوان للأعمال الأولى 1، ص357.

⁴ محمود درويش: الديوان للأعمال الأولى 1، ص357.

- 3- المقاومة والنضال: يبرز درويش في قصيدته روح المقاومة والصمود أمام الاحتلال، مؤكداً أن الفلسطينيين ليسوا ضعفاء بل هم مقاتلون يدافعون عن حقوقهم وأرضهم. في قوله: - نحن لا نكتب أشعاراً، ولكننا نقاتل"¹.
- 4- الحنين والذاكرة: تتضمن القصيدة مشاعر الحنين إلى الوطن والذكريات المرتبطة به، إن محمود درويش يعبر عن شوقه للأماكن والأشخاص الذين تركهم خلفه، في قوله: -"ولذا أبصرت في أسماها مليون نجمة!"².
- 5- المعاناة والألم: تتجسد معاناة الشعب الفلسطيني في القصيدة من خلال وصف الظروف القاسية التي يعيشها الفلسطينيون، سواء في الداخل أو في الشتات، في قوله: -" أين أهلي؟ خرجوا من خيمة المنفى، وعادوا مرة أخرى سبايا!"³.
- 6- الأمل والصمود: رغم الألم والمعاناة، تحمل القصيدة نبرة أمل وصمود، يؤكد درويش على استمرارية الحياة والأمل في المستقبل رغم كل الصعوبات في قوله: -"خبئي الدمعة للعيد فلن نبكي سوى من فرح"⁴.
- 7- الهوية والانتماء: تتحدث القصيدة مفهوم الهوية الفلسطينية والانتماء الوطني، يشير درويش على أن الفلسطينيين ليسوا مجرد لاجئين، بل هم جزء لا يتجزأ من تاريخ وجغرافيا وطنهم، في قوله: -" وطني ليس حقيبة وأنا لست مسافر إنني العاشق، والأرض حبيبة!"⁵.
- 8- التضحية والشهادة: تتحدث القصيدة عن التضحية والشهادة في سبيل الوطن، حيث يصور الشهداء كرمز للتضحية والقتال من أجل الحرية، في قوله: -" إنه لون شهيد إنه طعم صلاة"⁶.
- 9- الأمل والصمود: على الرغم من الألم والمعاناة، تحمل القصيدة نبرة أمل وصمود، مما يعكس إيمان درويش باستمرارية الحياة والأمل في مستقبل أفضل، في قوله: -" خبئي الدمعة للعيد فلن نبكي سوى من فرح"⁷.
- أن موضوع الخطاب في قصيدة "يوميات جرح الفلسطيني" يتمحور حول معاناة الشعب الفلسطيني، وتعلقه العميق بأرضه، وروح المقاومة والنضال التي تميزه، كما يعبر عن الحنين والذاكرة، والهوية والانتماء والتضحية والشهادة، بالإضافة إلى الأمل والصمود من خلال هذه الموضوعات يقدم محمود درويش صورة متعددة الأبعاد لتجربة الفلسطينيين، ويعبر عن مشاعرهم ومعاناتهم وأملهم، جاءت هذه الأفكار منسجمة مع موضوع الخطاب.

1 محمود درويش: الديوان للأعمال الأولى 1، ص358.

2 محمود درويش: الديوان للأعمال الأولى 1، ص363.

3 محمود درويش: الديوان للأعمال الأولى 1، ص359.

4 محمود درويش: الديوان للأعمال الأولى 1، دار رياض الرئيس للكتب والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005م، ص363.

5 محمود درويش: الديوان للأعمال الأولى 1، ص362.

6 محمود درويش: الديوان للأعمال الأولى 1، ص358.

7 محمود درويش: الديوان للأعمال الأولى 1، ص363.

✓ ملخص حول الانسجام:

بعد الدراسة التي قمنا بها أن الاتساق يحتوي على نوعين النحوي والمعجمي، وهذا العنصر يكون مكملًا إلا بعنصر الانسجام الذي يحقق التماسك الدلالي للقصيدة وهذه الأدوات تشكل نصًا منسجمًا من أهمها مبدأ السياق الذي يعتمد على خصائص فهي تحمل دلالات خفية ومنها يفهم لنا تفسير القصيدة، وبالتالي فهو عنصر مهم في القصيدة وعنصر التغريض، فهو انسجام عنوان القصيدة وأفكارها فهو كان نقطة أساسية وداعم لتفسير وتوضيح ما يتمحور حول القصيدة. أما من العناصر المهمة في آليات الانسجام موضوع الخطاب فهو الفكرة الجوهرية وما تنبثق منها موضوعات التي جاءت في القصيدة وهذه الموضوعات جاءت منسجمة مع بعضها البعض وتوافقها مع موضوع الخطاب مما شكل ترابط وانسجام القصيدة ككل، أما عن مبدأ التشابه فقد ساهم في استحضار نصوص مشابهة وبهذه النصوص استطعنا تأويل القصيدة وساعدنا على فهمها، وهو إبراز التجارب السابقة التي اختصرت في فهم الخطاب وتأثيرها على النص اللحق. فإدراكها يساعد على استيعاب النص، وعليه لا يمكن التخلي على أحد هذه الآليات لأنها تمكننا من تحصيل قصيدة متكاملة ومترابطة.

خاتمة

في الختام من خلال المراحل والمحطات العلمية التي درسناها يتبين لنا أن "يوميات جرح فلسطيني" قد تحققت فيها ثنائية الاتساق والانسجام على المستوى اللغوي والدلالي وذلك بتوفر مظاهر الاتساق وآليات الانسجام ومما جعلها متماسكة بين أجزاء القصيدة لتصبح قصيدة متماسكة ككل ومن أبرز النتائج التي توصلنا إليها في الأخير هي كالآتي:

- تعد لسانيات النص فرعاً من أهم فروع علم اللغة موضوعيها الأساسي "النص" وتقوم على سبعة معايير حددها دي بوغراندي هي الاتساق، الانسجام، القصيدة، المقبولية، الموقفية، التناص، الإعلامية.

- الاتساق هو ذلك التلاحم الشديد بين الأجزاء المشكلة للنص، بحيث يتحقق هذا التلاحم من خلال مجموعة من الأدوات والتي تربط جمل النص وكلماته بعضها ببعض.

- إن الاتساق يدرس الجانب الشكلي للنص، ويتأسس على مجموعة من الأدوات التي تعمل على ترابط أجزاء القصيدة من البداية إلى النهاية من الأدوات نذكر (الإحالة الاستبدال، الحذف، الوصل، والتكرار والتضام).

- وظف محمود درويش في قصيدته الإحالة بنوعيتها: الإحالة المقامية والإحالة النصية، وتنقسم الإحالة النصية إلى بعدية وقبلية حيث كان لها دور بارز في ترابط القصيدة وقد تناول الإحالة المقامية الأكثر، وبعدها الإحالة البعدية والقبلية التي كانت تكاد تتساو في المواضيع وخاصة البعدية التي كانت تحيل إلى عنصر سبق الإشارة إليه في القصيدة وتؤدي إلى ترابط أبياتها.

- واستخدم الشاعر في القصيدة كل وسائل الإحالة وأغلبها كانت بالضمائر التي تنوعت بين ضمائر المتكلم والتي ترجع إلى محمود درويش المخاطب، بحث كان يخاطب فدوى طوقان. وضمير الغائب واستخدم الضمائر المتصلة والمستترة، وتعد الإحالة من أهم الأدوات التي جعلت القصيدة متماسكة ومترابطة. ومن الأدوات المساعدة أسماء الإشارة والمقارنة والأسماء الموصولة.

- الاستبدال إن عنصر الاستبدال يقوم على استبدال وحدة لغوية بشيء لهما نفس الدلالة والمعنى، ووظف الشاعر الاستبدال بكل أنواعه الاسمي والفعلية والجملي مما ساهم في تنوع الكلمات وأعطاهما تماسكاً وترابطاً بين أجزاء القصيدة.

- عنصر الحذف نجده متصلاً فعلاً في القصيدة بكل أنواعه الاسمي والفعلية والجملي ويكون بحذف الكلمات المكررة حتى لا يكون ملل على القارئ.

- يتضح بأن الوصل أسهم في ترابط عناصر المقطع الواحد أو بين مقاطع القصيدة ككل، وحيث كل المقاطع لا تخلو من أدوات الوصل بكل أنواعه من وصل إضافي وعكسي وزمني، وكان

تنوع هذه الأدوات يشكل لنا قصيدة متناسقة خاصة الوصل الإضافي الذي كان له دور كبير في تماسك مقاطع القصيدة.

تحقق الاتساق المعجمي في قصيدته من خلال وسيلتين هما التكرار وعنصر التضام.

- لاحظنا وجود عنصر التكرار بكثرة خاصة التكرار التام الذي كان له وفرة كبيرة في القصيدة، والتكرار الجزئي الذي زاد تماسك القصيدة ومتانتها، أما التكرار بالترادف رغم قلة وجوده إلا أنه ساعد في ترابط القصيدة وكان له دور في تأكيد المعاني والمشاعر وتوفير الإيقاع الموسيقي وبناء الوحدة النصية وتعزيز التأثير الفني، وإبراز الجمال اللغوي ومن خلال هذا الأدوار يصبح التكرار أداة فعالة في يد الشاعر لتشكيل نص متماسك من حيث البنية والمعنى.

- أما وجود عنصر التضام كان وجوده متنوع من علاقة التضاد وعلاقة الجزء بالكل التي كانت لها حضور وافر والحقول الدلالية كان فيها تنوع من حيث الحقول وهذه العلاقات كان هدفها توضيح المعاني وتأكيداتها وإثارة التوتر والتشويق وإبراز جمالية الفني وتحقيق التوازن البنيوي وبهذا فهي تعزز من جماليات النص ومتانته وتماسكه.

- إن الانسجام يدرس الجانب الدلالي ويتأسس على مجموعة من الأدوات من بينها السياق التغرييض التشابه.

لاحظنا أن للسياق دور بارز في انسجام النص الشعري من خلال معرفة، فهو يوضح لنا ما تدور حوله القصيدة ومن بعض الخصائص تجعل القارئ يفهم القصيدة ومن هذه الخصائص أصبحت قصيدة "يوميات جرح فلسطيني" مترابطة وتماسكة.

- إن مبدأ التغرييض كان حاضرا في القصيدة ويعتبر هذا المعيار من أهم المعايير التي تجعل النص أكثر انسجاما من خلال العنوان وأبياته التي لها علاقة وطيدة فيما بينها لتصبح قصيدة محمود درويش منسجمة.

- لاحظنا أن موضوع الخطاب كان شرحا للمقاطع التي كانت تنسجم أفكارها وتصب تحت عنوان القصيدة، وبهذا أصبحت قصيدتنا مترابطة ومنسجمة من الأفكار والعنوان بحد ذاته.

ملاحق

✓ حياة الشاعر:

يعتبر محمود درويش من أبرز الشعراء الفلسطينيين واشتهر بكونه أحد أدباء المقاومة، وحملت الكثير من قصائده القضية الفلسطينية فلقب بشاعر الجرح الفلسطيني.

ولد الشاعر محمود درويش في آذار (مارس) سنة 1941 في قرية البروة، التي تقع شرقي عكا على مسيرة 9 كيلو مترات منها، يقطنها 140 نسمة¹.

هذه القرية تأثرت بالمأساة الفلسطينية تأثراً مباشراً، فقد هدم اليهود هذه القرية كما فعلوا بكثير من القرى العربية الأخرى، كذلك غير اليهود هذه القرية اسم القرية من (البروة) وهو اسمها الأصلي إلى (احيود) وحولوها إلى موشاف، وهو القرية التعاونية اليهودية².

ثم أكمل تعليمه الابتدائي في قرية دير (الأسد) بالخليل، قبل أن يفرّ مع أسرته ضمن الآلاف من اللاجئين الفلسطينيين، الذين هربوا من البلاد إلى جنوب لبنان، لكنّه عاد بعد عامين مع أسرته.

محمود درويش الابن الثاني للعائلة المكونة من خمسة أبناء وثلاث بنات، أكمل تعليمه الابتدائي والثانوي في وطنه. تابع محمود درويش تعليمه في فلسطين المحتلة، حتى حصل على الشهادة الثانوية العامة، ولم يتح له مواصلة تعليمه الجامعي. نتيجة القوانين الإسرائيلية الجائرة التي لا تشجع أن يواصل العرب تعليمهم العالي، حتى تظل ثقافتهم ومستواهم العالمي في نطاق ضيق، بعد ذلك امتحن محمود درويش حرفة الكتابة في العديد من الصحف والمجلات التي تصدر في فلسطين المحتلة. لا سيما صحف الحزب الشيوعي في (إسرائيل). كذلك أسهم في تحرير مجلة (الفجر) الأدبية الصادرة عن حزب (المسابام) وكان يرأس تحريرها يهودي مصري اسمه يوسف واشظ.

بعد ذلك سافر محمود درويش إلى موسكو بهدف متابعة دراسته الجامعية في مطلع بترشيح من الحزب الشيوعي الإسرائيلي، ثم ظهر في القاهرة في شباط (فبراير)، دون سابق انذار، حيث أقام بها عدة سنوات، لينقل بعدها إلى العديد من العواصم العربية والأوروبية، شاغلا المناصب الإعلامية المرموقة والمواقع السياسية الرفيعة، ولا غرابة في ذلك فهو أبرز شعراء فلسطين، بل من أهم شعراء الأمة العربية³.

وقد عمل محمود درويش في جريدة (الاتحاد) ومجلة "الجديد" وهما من صحف الحزب الشيوعي في إسرائيل، وهو الحزب الذي يفسح للأفلام العربية فرصة التعبير في صحفة المختلفة، كذلك

¹ هاني الخير، محمود درويش: رحلة عمر في دروب الشعر، دار ومؤسسة رسلان الطباعة والنشر، سوريا، دمشق، 2007م، ص7.

² رجاء النقاش، محمود درويش شاعر الأرض المحتلة، دار الهلال، الإسكندرية، ط2، د.ت، ص97.

³ هاني الخير، محمود درويش: رحلة عمر في دروب الشعر، ص17، 16.

اشترك في تحرير مجلة "الفجر" وهي مجلة أدبية عربية، أصدرها حزب المايام، وكان يرأس تحريرها يهودي مصري¹.

دخل محمود درويش السجون الإسرائيلية بين عام 1961/1969 خمس مرات، لأسباب واهية لا تستحق جز حريته أو تقديمه للقضاء، لكن السلطات العسكرية الصهيونية الحاكمة، كانت نتائج نشاطات هذا الشاعر وغيره من المثقفين والمناضلين باهتمام وقلق، فتصدر بحقهم العقوبات الظالمة دون مرجعية قانونية، من أجل شل حركة الإدارة الوطنية وإشاعة الفراغ في القلوب المؤمنة باستعادة الكرامة والحقوق، وفي كل مرة كان شاعرنا المناضل يخرج من السجن وهو أشد صلابة وتحدياً للسلطة الصهيونية التي فاتها أن السجون والمعتقلات الرهيبة، لا توقف حركة الحياة، بل تزيدها اشتعالاً وقوة².

مسيرته الشعرية:

يمكننا القول أن مسيرة محمود درويش الشعرية قد مرت عبر مراحل متتابعة وهي كالآتي:

المرحلة الأولى: هي مرحلة الطفولة الفنية وسذاجة المعاني ويمثلها ديوانه الأول (عصافير بلا أجنحة)، وقد كان عمر الشاعر تسعة عشر عاماً، ويقول الشاعر محمود درويش عن هذا الديوان: (إنه ديوان لا يستحق الوقوف أمامه، فقد كنت في سني الدراسية الأخيرة، وكان الديوان تعبيراً عن محاولات غير متبلورة).

المرحلة الثانية: وتأتي في مسيرته الشعرية، لا سيما في ديوانه الثاني (أوراق الزيتون) ففي هذا الديوان درجة عالية من النضج الفني والروح الغنائية العذبة، وفي هذه المرحلة يتأثر محمود درويش بشعراء التيار الرومانسي أمثال إبراهيم ناجي، محمود طه.

المرحلة الثالثة: وتأتي في دواوينه الثلاثة عاشق من فلسطين، آخر الليل، العصافير نموت في الجليل، إنه يصل في هذه المرحلة إلى القدرة على الإيجاد، فهو يلجأ إلى الرمز، والأسطورة والصورة الذهنية المركبة بإيحاءاتها المختلفة، التي يستمدّها من التراث الإنساني، ومراعاة ألا يتحول شعره إلى شعر غامض يحوم في دائرة التعقيد والاستعصاء عن الفهم، لئلا يخرج عن موضوعه الأساسي الذي نذر نفسه له، وهو وطنه المحتل وجرح فلسطين الراحف.

وفي هذه المرحلة تأثر محمود درويش تأثراً جلياً بكوكبة من أعلام الشعراء العرب أمثال: بدر شاكر السياب، وصلاح عبد الصبور³.

¹ رجاء النقاش، محمود درويش شاعر الأرض المحتلة، ص 114.

² هاني الخير، محمود درويش: رحلة عمر في دروب الشعر، ص 15.

³ رجاء النقاش، محمود درويش شاعر الأرض المحتلة، ص 22، 27.

أبعاد تجربة محمود الشعرية:

أ- معاناة الشاعر:

حاول شاعرنا النقي أن ينفي عن نفسه تهمة الإرهاب، فقال نغمة جديدة قادة من أعماق السجن، نبض قلب بالحب والحرية:

مُفْتَحَةٌ يا شبابيك حُبِّي

تمر المدينة

أمامك عرْسٌ طُغَاءُ

ومرثاةٌ أم حزينة

وحلْفَ الستائر

وزنراتي موصدة¹.

لم يكن إلقاء شاعرنا الكبير في السجن للمرة الأولى خاتمة المطاف، وإنما تبعه مراد ومرات حتى يكاد يظن الظان أن سجن إسرائيل صار محل إقامته، حتى كاد السجن أن يكون ملهمه في التعطش إلى الحرية في السير فوق أرضه، بين أهله ومع رفاقه.

ب- الواقع يفجر الشعر:

فلاحظ أن الشاعر يتخذ من كل معاناته وإصابته، شحنة تدفعه إلى اللأيس ... فالقيد خاتم مجد، والجروح أوسمة، والانكسار انحناء والوقوع كبوة.... حتى العصافير المنتحرة هي في حقيقتها بليدة لا تستحق الصمود بعد أن ذرَّتْهَا الرياح... أمّا الذي يبقى فنشيء آخر:

عنا يسقطُ القَمَرُ

كالمرآيا المحطمة

يشربُ الظلُّ عارنا

وندارى فرارنا

عنا يسقط القمر².

يصبح الحبُّ ملحمة

1 جمال بدران: شاعر الصمود والمقاومة، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 199م، ص21.

2 شاعر الصمود والمقاومة، ص33.

إنه في قصيدته "أكبر الأسير" قد شبَّ الطوق، وصار يدرك ما لم يكن يدركه وهو صغير وعندما تفتحت مداركه على حقائق قاتمة، لم تسلمه إلى القبوع اليائس... بل أحييت مكامن الأمل فيه:

وأنا كبرتُ..... كبرتُ.....

حطمتُ المرايا كلها

ونفضتُ أجنحة الغبار

عن جنة نبتتُ بصورة¹.

ج- انتماء الشاعر:

لم يهجر محمود درويش أرض الوطن السليب مثلما فعل غيره من الشباب الفلسطيني، وذلك راجع لتأثير أبيه عليه، فكثيرا ما كان يلح عليه بالمكث، وعدم التخلي عن أرض التي عاش، وولد فيها... حتى كلما تسرب اليأس إلى قلبه، وظن أن لا خلاص من المغتصب الصهيوني، الذي أخذت أعداده تتزايد سنة عن ستة، وساق ما قاله له أبوه يصرح القول في قصيدته "أبي".

وأبي قال مرة:

الذي ما له وطنٌ

ما له في الثرى ضريح

..... ونهاني عن السفر².

لهذا اقتنع محمود درويش مبدئيا برأي أبيه، وعاش متحملا القهر وعذابات السجون وعشرات من السنين.

دواوينه الشعرية من عام 1970 على النحو التالي:

- عصفير بلا أجنحة فلسطين 1960.

- أوراق الزيتون 1964.

- عاشق من فلسطين 1966.

- آخر الليل نهار 1967.

¹ شاعر الصمود والمقاومة، ص34.

² الصمود والمقاومة، ص77.

- يوميات جرح فلسطيني 1969.
- كتابه على ضوء بندقيّة 1970.
- حبيبتي تنهض من نومها 1970.
- أحمد الزعتر 1970.
- العصافير تموت في الجليل 1970.
- آخر الليل 1970.
- مطر ناعم في خريف بعيد 1971.
- أحبك أو لا أحبك 1972.
- جندي يحمل بالزنابق البيضاء 1973.
- محاولة رقم سبعة 1974.
- تلك صورتها وهذا انتحار العاشق 1975.
- أعراس 1977.
- النشيد الجسدي (مشترك) 1980.
- مدوح الظل العالي 1982.
- هي أغنية ... هي أغنية 1985.
- ورد أقل 1985.
- حصاد لمدائح البحر 1984.
- أرى ما أريد 1990.
- أحد عشر كوكبا 1992.
- مؤلفاته النثرية: له مؤلفات أخرى نثرية هي:
- شيء عن الوطن.
- يوميات الحزن العادي.

- وداعا أيتها الحرب.
- وداعا أيها السلم.
- في وصف حالتنا.
- الرسائل (مشترك)¹.

¹ محمود درويش، شاعر الصمود والمقاومة، ص10، 101.

ملخص الدراسة:

تطرقنا من خلال هذه الدراسة أن مظاهر الاتساق والانسجام في قصيدة "يوميات جرح فلسطيني" لمحمود درويش، وذلك بغرض الوقوف على أبرز أدوات الاتساق والانسجام التي وظفها الشاعر في تحقيق اتساق القصيدة وانسجامها حتى تكون القصيدة متماسكة و مترابطة ككل، ومتناسقة من حيث الألفاظ، خاصة وأن هذه الدراسة كانت في الشعر لقصيدة يوميات جرح فلسطيني أنموذجاً، تطبيق المنهج الوصفي التحليلي وعليه قسمنا بحثنا إلى مقدمة ومدخل وفصلين، الأول نظري والثاني تطبيقي وخاتمة.

تناولنا في المدخل مفاهيم وأسس لسانيات النص أما الفصل الأول تناولنا مفهوم الاتساق وأدواته ومفهوم الانسجام وآلياته، أما الفصل الثاني تناولنا فيه دراسة تطبيقية حول أدوات الاتساق وآليات الانسجام على قصيدة يوميات جرح فلسطيني، وختمت الدراسة بخاتمة تضمنت أبرز النتائج المتوصل إليها أثناء معالجتنا لهذا البحث.

Study summary:

Through this study, we discussed the aspects of consistency and harmony in the poem "Diary of a Palestinian Wound" by Mahmoud Darwish, with the aim of identifying the most prominent tools of consistency and harmony that the poet employed in achieving the consistency and harmony of the poem so that the poem is coherent and coherent as a whole, and consistent in terms of words, especially since this The study was in the poetry of the poem Diary of a Palestinian Wound as an example, applying the descriptive and analytical approach. Accordingly, we divided our research into an introduction, an introduction, and two chapters, the first theoretical, the second applied, and a conclusion.

In the introduction, we discussed the concepts and foundations of text linguistics. The first chapter dealt with the concept of consistency and its tools, and the concept of harmony and its mechanisms. As for the second chapter, we dealt with an applied study on the tools of consistency and harmony mechanisms on the poem Diary of a Palestinian Wound. The

study concluded with a conclusion that included the most prominent results reached during our treatment of this research.

الكلمات المفتاحية:

Linguistics Text :لسانيات النص

Consistency :الاتساق

Harmony :الانسجام

Referral :الإحالة

Delete :الحذف

Substitution :الاستبدال

Al Wasl :الوصل

Lexical Consistency :الاتساق المعجمي

Repetition :التكرار

Cuddling :التضام

Context Principle :مبدأ السياق

The Principle Of Bias :مبدأ التغرييض

The Principle Of Similarity :مبدأ التشابه

The Subject Of The Speech :موضوع الخطاب

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

المصادر:

1. ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت لبنان، د.ط، ج 5 1399هـ/1979م، (مادة لسن).
2. ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1863م.
3. أحمد بن فارس: مجمل اللغة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1406هـ/1986م.
4. أحمد رضا: معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، ج5، 1380هـ/1960م.
5. الفيروز آبادي: القاموس المحيط، مادة (و/س/ق)، دار كتاب العربي، د.ط، د.ت، ج3.

المراجع:

1. إبراهيم عبد الله سليمان الصغير: أسلوب القرآن الكريم بين نحو الجملة ونحو النص، مجلة كلية اللآداب واللغات، جامعة مصراتة، د.ب، ع2، 2014م.
2. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 2005م.
3. أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، تح محمد محمد تامر وأنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، د.ط، 1420هـ/2009م.
4. أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، المكتبة العصرية، بيروت، د.ط، 2005م، ص181.
5. أحمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001م.
6. أحمد متوكل: خصائص اللغة العربية، دراسة في الوظيفة والبنية والنمط، دار الأمان، الرباط، ط1، 1431هـ/2010م.
7. أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط7، 2009م.
8. الأزهر الزناد: نسيج النص فيما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1993م.
9. بروان ويول: تحليل الخطاب.
10. بليردوح ثليثة: لسانيات النص قراءة في المصطلحات والمفاهيم، مجلة العلوم الإنسانية، لجامعة أم البواقي، المجلد 9، ع2، 2022م.
11. بن يحيى طاهر ناعوس: تحليل الخطاب القرآني في ضوء لسانيات النص، دراسة تطبيقية في سورة البقرة، جامعة وهران/ الجزائر، عضو المجلس الدولي للغة العربية، بيروت لبنان، د.ط، د.س.

12. بهية بلعربي: الانسجام النصي في التعبير الكتابي دراسة في اللسانيات النصية، دار التنوير، الجزائر، ط1، 2013م، ص66.
13. تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب، د.ط، 208م.
14. تون فان دايك: النص والسياق، تر عبد القادر قنيني، افريقيا الشرق، المغرب، د.ط، 2000م.
15. جمعان عبد الكريم: إشكالات النص دراسة لسانية نصية، الدار البيضاء، ط1، 2009م.
16. جميل عبد المجيد: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، د.ت.
17. حلمي خليل: دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، د.ط، 2003م.
18. خليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ج4، ط1، 1424هـ/ 2003م.
19. خليل بن ياسر البطاشي: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير للنشر، عمان، ط1، 1430هـ/ 2009م.
20. رمضان عبد التواب: مدخل إلى على اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة مصر، ط3، 1417هـ/ 1997م.
21. روبرت بوجراد: النص والخطاب والأجزاء، تر تمام حسان، القاهرة، عالم الكتب، ط1، 1998م.
22. سعيد أحمد بيومي: لغة القانون في ضوء علم لغة النص دراسة في التماسك النصي، الكتب القانونية، القاهرة، مصر، ط1، 2010م.
23. سعيد حسين بحيرى: دراسات لغوية وتطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 2005م.
24. صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السورة المكية، دار قباء، القاهرة، ج1، ط1، 1421هـ/ 2000م.
25. عبد العزيز حليلي: اللسانيات العامة واللسانيات العربية، منشورات دار سال، دار البيضاء، ط1، 854هـ/ 1991م.
26. عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز في علم المعاني، ص100.
27. عبد النعيم خليل: نظرية السياق بين القدماء والمحدثين، دراسة لغوية نحوية دلالية، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الاسكندرية، ط1، 2007م.
28. ليندة قياس: لسانيات النص النظرية والتطبيق مقامات الهمداني أنموذجا.
29. محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، المغرب، بيروت، لبنان، ط2، 2006م.

30. محمود درويش: الديوان للأعمال الأولى 1، دار رياض الرئيس للكتب والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005م.
31. محمد مفتاح، تحليل الخطاب اللغوي إستراتيجية التناس، دار البيضاء، ناشر مركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 1992م.
32. نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، بدار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009م.
33. وبرت دبوجراند: النص والخطاب والإجراء، تر تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998م.
34. يحي طاهر ناعوس: تحليل الخطاب القرآني في ضوء لسانيات النص دراسة تطبيقية في سورة البقرة.

الدوريات:

1. فهيمة لحلولي: علم النص، تحريات في دلالة النص وتذوله، مجلة كلية الآداب واللغات، مجلة إلكترونية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ع11، 2012م.

الفهرس

- مقدمة: أ-ب.
- مدخل: أسس ومفاهيم حول لسانيات النص: 10-1.
- تعريف اللسانيات (اللسان): 3-2.
- تعريف النص: 4-3.
- تعريف لسانيات النص: 5.
- ماهية لسانيات النص: 6-5.
- نشأة لسانيات النص: 8-6.
- أسس ومعايير لسانيات النص: 10-8.
- الفصل الأول: الاتساق وأدواته والانسجام وآلياته: 31-11.
- مفهوم الاتساق: 14-12.
- لغة: 13-12.
- اصطلاحاً: 14-13.
- أدوات الاتساق: 26-14.
- الإحالة: 19-14.
- الاستبدال: 20-19.
- الحذف: 21-20.
- الوصل: 22-21.
- الاتساق المعجمي: 26-22.
- التكرار: 25-23.
- التضام: 26-25.
- الانسجام وآلياته: 31-27.
- مفهوم الانسجام: 28-27.
- لغة: 27.
- اصطلاحاً: 28-27.
- آليات الانسجام: 31-28.
- مبدأ السياق: 29-28.
- مبدأ التشابه: 29.
- مبدأ التغيريض: 30.
- بنية الكلية (موضوع الخطاب): 31-30.
- الفصل الثاني: دراسة تطبيقية حول الاتساق والانسجام في شعر: 55-32.

- أدوات الاتساق: 33-50.
- الإحالة: 33-43.
- الاستبدال: 43-44.
- الحذف: 44-46.
- الوصل: 46-47.
- الاتساق المعجمي (التكرار والتضام): 48-50.
- آليات الانسجام: 51-55.
- مبدأ السياق: 51-52.
- مبدأ التشابه: 52-53.
- مبدأ التغريض: 53-54.
- البنية الكلية (موضوع الخطاب): 54-55.
- خاتمة: 56-58.
- ملاحق: 59-68.
- نبذة عن الشاعر: 60.
- قصيدة الشاعر: 61-68.
- قائمة المصادر والمراجع: 70-73.
- الفهرس الموضوعات: 74-76.